الحقول الدَّلاليَّة للكلمات الخاصَّة في السُّوَر المدنيَّة

رضا فاروق صديق صالح (*)

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، حَمْدَ الشَّاكرين المقرّين بإسباغ نعمه وآلائه، ظاهرةً وباطنةً، حَمْدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه : ﴿**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾ وأصلي وأسلمُ على مَنْ أضاء الوجودَ بنوره، ورحمةِ ربِّ العالمين بخلقه، صلاةً وسلامًا دائميْن متلازميْن إلى يوم الدِّين .

أمَّا بعد ...،

فإنَّ نظرية الحقول الدَّلاليَّة من النظريات الحديثة نسبيًّا؛ إذ ظهرت في العشرينيات والثَّلاثينيات من القرن العشرين، على أيدي علماء سويسريين، وألمان، وتتمحور حول مجموعة الألفاظ التي ترتبط دلالاتها، ويمكن أن توضع تحت لفظ عام يجمعها، كألفاظ اللون مثلًا، نحو: أزرق، وأحمر، وأخضر، وأبيض...(إلى آخره) .

وهدف هذا النَّوع من الدِّراسات يتمثل في جمع الكلمات التي يمكن أن تصنف ضمن حقل معين، والكشف عن عَلَاقات هذه الألفاظ بعضها ببعض، ثمَّ صلتها بالمصطلح العام، دون إغفالٍ للسياق، وقد عرف القدماء هذا الموضوع من الدِّراسات، **كـ: رسائل الخيل لأبي عبيدة ت ٢١٠هـ، وخلق الإنسان للأصمعيّ ت٢١٦هـ** ، وبعض معاجم المعاني، **كـ: فقه اللغة للثعالبيّ ت٤٣٩هـ، والمخصص لابن سيده ٤٤٨هـ،** وغيرها.

أسباب اختيار الموضوع:

أولًا– خدمةُ القرآن الكريم، وإسهامٌ في إثراء مكتبة الدراسات القرآنية.

ثانيًا– إبرازُ جمال المفردة القرآنية، وسبب اختيارها دون مترادفاتها.

ثالثًا- افتقارُ البحث العلميّ إلى دراسات تجمع بين الإحصاء والوَصْف في علم اللغة، خاصَّةً عِلْم الأصوات، في مجال الدِّراسات القرآنيَّة الحديثة

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [الكلمات الخاصَّة في السُّورة القرآنيَّة "دراسةً لغويَّةً تطبيقيَّةً على السُّور المدنيَّة "] تحت إشراف كلٍ من: أ.د. حازم علي كمال الدين - كلية الآداب - جامعة سوهاج & أ.د. إبراهيم عوض إبراهيم – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

أهداف البحث:

يهدف موضوعُ هذا البحثِ إلى الآتي:

أولًا: إحصاءُ الكلمات المنفردة التي تنفرد بجذرها في السُّورة القرآنيَّة، من السُّوَر المدنية.

ثانيًا: تَصْميمُ ملحقٍ إحصائيٍّ بهذه الكلمات، وجذروها، وآياتها، وسُوَرها التي وردت فيها.

ثالثًا: دراسةُ الكلمات المنفردة التي تنفرد بجذرها في السورة من (السُّوَر المدنيَّة)، من حيث تَعْريفها وعددها ودلالتها الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة والنَّحْويَّة والبلاغيَّة.

مادة البحث:

مادةُ هذا البحث مقصورةٌ على **الكلمات الخاصَّة** (المنفردة بجِذْرها) في كُلِّ سورة مَدَنيَّة من سُوَر القرآن الكريم، مقارنة بجميع سُوَر القرآن ، لذلك يخرج عن هذه المادة باقي سُوَر القرآن الكريم (السُّوَر المكيَّة) .

المَنْهج المُتَّبع في هذا البحث:

مَنْهجي في هذا البحث هو **المنهجُ الوصفيُّ** الذي يُعْنى بوصف الكلمات الخاصَّة(المنفردة بجذرها) في كلِّ سورة من السُّوَر المدنيَّة مقارنة بجميع سُوَر القرآن الكريم ، وتَحْليلها، والكَشْف عن سِرِّ وجودها في هذا السِّياق، واستنباط مجموعة من المعاني واستخلاص اللَّطائف، والحقائق، وأوجه الإعجاز التي تتضمنها تلك الكلمات، وبطبيعة الحال لن يغفل البحث الاعتماد على الإحصاء بغيةَ الوصول إلى نتائج أكثر دقةً وانضباطًا؛ ذلك أنَّ موضوع الإحصاء هو" البيانات الرَّقْميَّة النسبيَّة التي يمكن أن يكون لها دلالات ونتائج قابلة للتوظيف والمقارنة والتفسير.

تقوم نظرية الحقول الدَّلاليَّة على أساس جَمْع كلمات اللغة ووضعها في مجموعات تختصُّ كلُّ مجموعةٍ منها بمجال معين، وترتبط معاني الكلمات فتوضع تحت مصطلحٍ عامٍّ يجمع بينها، فدلالة الكلمة لا تتحدد قيمتها الدَّلاليَّة في نفسها، وإنَّما تتحدد بالنسبة إلى موقعها الدَّلاليّ داخل المجال الدَّلاليّ المعين، ومن خلال علاقتها بالكلمات في المجموعة الدَّلاليَّة التي تنتمي إليها.[1]

وقد وسَّع بعض العلماء مفهوم الحقل الدَّلاليّ ليشمل الأنواع الآتية:

- الكلمات المترادفة، والكلمات المتضادة.

- الأوزان الاشتقاقيَّة، وأطلق عليها اسم الحقول الدَّلاليَّة الصَّرفيَّة.

- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النَّحْويّة.

- الحقول السنتجماتية، وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنَّها لا تقع أبدًا في نفس الموقع النَّحْويّ، نحو: كلب- نباح، وفرس- صهيل، وزهر- تفتح، وطعام- يقدم، ويمشي- قدم، وينتقل- سيارة...إلى آخره . (٢) ومن أشهر محاولات تَصْنيف الكلمات وتقسيمها الذي قام به **فارتبورج** عام ١٩٥٢م، حيث قسَّم الكلمات إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:(٣)

- **المفردات التي تشير إلى الكون**: السماء، والغلاف الجويّ، والأرض، النبات، والحيوان.

- **المفردات التي تشير إلى الإنسان**: جسم الإنسان، الفكر والعقل، الحياة الاجتماعية.

- **المفردات التي تشير إلى علاقة الإنسان بالكون**: ويدخل في هذا أيضًا كلّ ما يتعلق بالعلم والصناعة.

والهدف الأساسيّ للحقول للدَّلاليَّة، أن تكون كلُّ كلمةٍ متخصصة في حقلٍ دلاليٍّ معين، واكتشاف العلاقات المعنويَّة مع بعضها، وعلاقتها بالمصطلحات العامَّة التي تتفق مع الكلمة . والمثال على ذلك: حقل الكلمات التي تدلّ على الحيوانات الأليفة، وحقل الكلمات التي تدلُّ على السَّكن، والتي تدلُّ على الألوان....إلى آخره . (٤)

وهذه النَّظريَّة تقدم شرحًا وتَفْسيرًا لمعاني الكلمات أجدى مما لو درست هذه الكلمات بوصفها وحدات منعزلة عن مجالاتها، فدلالة الكلمة نسبيَّة لا تتحدد إلَّا في ضوء علاقاتها بالكلمات الأخرى في المجموعة الدَّلاليَّة التي تنتمي إليها. ولقد اختير النَّص القرآني ميدانًا للتطبيق دون غيره ؛ بسبب كونه كتاب هداية لا يتأتَّى فهمه إلَّا من خلال التدبُّر والتَّمعن في آياته.

وتناول نظرية الحقول الدَّلاليَّة في ضوء القرآن سيجعل لها ذوقًا خاصًّا، يثري الدِّراسات اللغوية؛ لأنَّ الألفاظ تتقارب في معانيها، أو قد تشترك اللفظة في أكثر من معنى، والحقلُ الدَّلاليّ يربط العلاقات الدَّلاليَّة بين المفردات في داخل حقلٍ مشتركٍ واحدٍ، ويفرِّق بين الكلمة العامَّة والخاصَّة، مع بيان مدلولات كلٍّ منهما. (٥)

والكلمات الخاصَّة في السُّوَر المدنيَّة، التي أحصاها البحث ، تقع كلٌّ منها ضمن حقلٍ دلاليّ يجمعها بغيرها من الكلمات التي ترتبط بها في الدلالة

، وتوضع عادةً تحت لفظٍ عامٍ يجمعها. وتتمثل الحقول الدَّلاليَّة للكلمات الخاصَّة في الآتي:

***** حقل الألفاظ الدَّالة على أسماء الله الحسنَّى وصفاته:**

الكلمة	رقم الآية	اسم السُّورة
﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾	٢٥٥	البقرة
﴿ لَايَءُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾	٢٥٥	البقرة
﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾	١٣	الرَّعد
﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾	٢٧	الرَّحْمَٰنِ
﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾	٧٨	الرَّحْمَٰنِ

وردت ألفاظ الحقل الدلالي الدَّال على أسماء الله ﷻ وصفاته في ثلاث سور من السُّور المدنيَّة، ولم ترد في غيرها من سُور القرآن الكريم، هي:

📖﴿ **لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ** ﴾**:** وردت هذه الصفة لله ﷻ في آية الكرسي من سورة البقرة، ولم تذكر هذه الصفة إلا في هذا الموضع من القرآن الكريم، **وقد سبق الحديث عنها في الفصل الأول من هذا البحث .**

📖﴿ **لَايَءُودُهُ حِفْظُهُمَا** ﴾**:** وردت هذه الصفة لله ﷻ في آية الكرسيّ أيضًا من سورة البقرة، ولم تذكر هذه الصفة إلَّا في هذا الموضع من القرآن الكريم وقد سبق الحديث عنها أيضًا في الفصل الأول والثاني من هذا البحث. لكن نذكر هنا مدى ارتباط الصّفَتَيْن، فالصفةُ الأولى جاءت الجملة فيها نَفْيٌ لِلتَّشْبِيهِ وتَأْكِيدٌ لِكَوْنِهِ حَيًّا قَيُّومًا، فَإِنَّ مَن أَخَذَهُ نُعاسٌ أَوْ نَوْمٌ كانَ قاصِرًا في الحِفْظِ والتَّدْبِيرِ، فهو سبحانه لا يثقله حفظ السَّماوات والأرض. [٦] هذه الآية مشتملةٌ على أمهات المسائل الإلهية، فإنَّها دالةٌ على أنَّه تعالى موجودٌ واحدٌ في الألوهية، متصف بالحياة، واجب الوجود لذاته مُوجدٌ لغيره، إذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره، منزه عن التحيز والحلول، مبرأ عن التغير والفتور، لا يناسب الأشباح ولا يعتريه ما يعتري الأرواح، مالك الملك والملكوت، ومبدع الأصول والفروع، ذو البطش الشديد، الذي لا يشفع عنده إلا من أذن له عالم الأشياء كلها، جليها وخفيها، كليها وجزئيها، واسع الملك والقدرة، كل ما يصح أن يملك ويقدر عليه، لا يئوده شاق، ولا يشغله شأن، متعال عما يدركه، وهو عظيم لا يحيط به فهم. [٧]

📖﴿**وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ**﴾**:** وردت هذه الصفة لله تعالى في سورة الرعد، في قوله ﷻ: ﴿**وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَٰئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ**﴾[٨] ﴿**الْمِحَالِ**﴾**: المَحْلُ:** المَكْر والكَيْد، والغُبار، والشِّدة، والجَدْب، وانقطاع المطر.

وزمان ومكانٌ ماحِلٌ، وأرضٌ مَحْلٌ ومَحْلَة ومحول ومُمْحِلةٌ وممحِلٌ ومِمْحالٌ والمتماحل: الطويل المضطرب الخَلْق من الإبل والبشر، والمتباعدة من الدور. وتمحَّل له: احتال، وحقه: تكلَّفه له. ومن اللبن: الآخذ طعم الحموضة. و**(المِحَال)**: الكيد، وروم الأمر بالحيل، والتدبير والمكر، والقدرة، والجدال، وروم الأمر والعذاب، والعقاب والعداوة، والمعاداة، كالمماحلة، والقدوة والشدة، والهلاك والإهلاك.(٩)

قالَ **"الزَّجّاجُ" ت٣١١هـ**: يُقال ماحلته محالًا: إذا قاويته حتى يتبين أيكما أشد، والمحل في اللغة: الشدة. وقال **"ابن قتيبة" ت ٢٧٦هـ**: شديدُ الكيد. وأصله من الحيلة، جعل الميم، كميم المكان، وأصله من الكون، ثم يقال تمكنت. قال **"الأزهري"**: غلط **ابن قتيبة**، أن الميم فيه زائدة، بل هي أصلية، وإذا رأيت الحرف على مثال فِعال أوله ميم مكسورة، فهي أصلية مثل: مِهاد، ومِلاك ومِراس وغير ذلك من الحروف .(١٠)

﴿**وَهُوَ شَدِيدُ المِحالِ**﴾: للصحابة والتابعينَ في تفسير **المِحال** تسعة تأويلات: أحدها: يعني شديد العداوة، قاله **"ابن عباس"**. والثاني: شديد الحقد، قاله **الحسن**.والثالث: شديد القوة، قاله **مجاهد**. والرابع: شديد الغضب، قاله **وهب بن منبه**. والخامس: شديد الحيلة، قاله **قتادة والسدي**.السادس: شديد الحول، قاله **ابن عباس** أيضا. والسابع: شديد الإهلاك بالمحل وهو القحط، قاله **الحسن** أيضًا.والثامن: شديد الأخذ، قاله **علي بن أبي طالب رضي الله عنهو** والتاسع: شديد الانتقام والعقوبة، قاله **أبو عبيدة، وأنشد للأعشى:**(١١) [من البحر الخفيف]:

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ في غُصُنِ المَجْ ❖ دِ كَرِيمُ النَّدى عَظِيمُ المِحالِ (١٢)

قال **"الأزْهَرِيُّ" ت ٣٧٠هـ**:. المحال القوة والشدة، والميم أصلية، وماحلت فلانا محالا أينا أشد. وقال **أبو عبيد ت٢٠٦هـ**: المحال العقوبة، والمكروه. (١٣) وقال **"ابن الأعرابيّ" ت** ٢٣١هـ في تفسير هذه الصفة في الله □: المحال المكر، والمكر من الله: التدبير بالحق. وقال **النحاس ت ٣٣٨هـ**: المكر من الله إيصال المكروه إلى من يستحقه من حيث لا يشعر (١٤).

ولا شك أنَّ هذه الصفة لله □ شديدة الارتباط بالصفات السَّابقة في آية الكرسيّ، فهو مالِكُ الملك والملكوت، ومبدع الأصول والفروع، ذو البطش الشديد، الذي لا يشفع عنده إلا من أذن له عالم الأشياء كلها، جليها وخفيها، فهو يمكر بالماكرين مَكْرًا يليق بجلاله، وحسْنِ تدبيره، وإحاطة علمه بكلِّ شيء، وقدرته على كلِّ شيء. حيث نزل هذا القول بعد قوله □ :﴿**وَهم يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ**﴾ الذي ذُكِر فِيهِ وجْهانِ: أحَدُهُما: يعني جدال اليهودي حين

سأل عن الله: من أي شيء هو؟ قاله مجاهد.الثاني: جدال أربد فيما هم به من قتل النَّبيّ ﷺ، قاله ابن جُرَيْج.(١٥)

📖 ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَٰلِ وَالْإِكْرَامِ**﴾: وردت هذه الصفة لله ﷻ في سورة الرحمن. ﴿**ويَبْقى**﴾ أيْ: بَعْدَ فَناءِ الكُلِّ، بَقاءً مُسْتَمِرًّا إلى ما لا نِهايَةَ لَه، ﴿**وجْهُ رَبِّكَ**﴾ أي: المربي لك بالرسالة والترقية بهذا الوحي إلى ما لا يحد من المعارف، وكل عمل أريد به وجهه ﷻ خالصا. ولما ذكر مباينته للمخلوقات، وصفه بالإحاطة الكاملة بالنزاهة والحمد، وقال واصفا الوجه؛ لأن المراد به الذات الذي [هو] أشرفها، معبرا به؛ ولأنها أبلغ من "صاحب" وبما ينبه على التنزيه عما ربما توهمه من ذكر الوجه بليد جامد مع المحسوسات يقيس الغائب - الذي لا يعتريه حاجة ولا يلم بجنابه الأقدس نقص - بالشاهد الذي كله نقص وحاجة. (١٦)

📖﴿**ذُو الجَلالِ**﴾ **" ذو"** بمعنى صاحب، الجلال، مصدر فعله جَلَل: وجلَّ الشيء يجلُّ جلالًا وجلالة وهو جليل وجلال: عَظم، وأجلَّه: عظَّمه. والفتح، كغراب ورمان، والتَّجِلّه: اسم. وجُلّ الشيء وجُلاله بالضَّم: معظمه، وتجَلّله: علاه، وأخذ جُلّه. وتجال عنه: تعاظم. (١٧) ﴿ **الجَلالِ**﴾: أي العظمة الباهرة، فهو المنتقم من الأعداء ، فالعظمة التي لا ترام، وهو صفة ذاته، التي تقتضي إجلاله عن كلّ ما لا يليق به. (١٨)

📖﴿**تَبَٰرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَٰلِ وَالْإِكْرَامِ**﴾: ﴿**تَبارَكَ**﴾ قالَ **"ابْنُ بُرْجانَ" ت٥٣٦هـ**: تفاعل من البركة، ولا يكاد يذكره جل ذكره إلا عند أمر معجب، ومعناه ثبت ثباتا لا يسع العقول جمع وصفه، لكونه على صيغة المفاعلة المفيدة لبذل الجهد إذا كانت ممن تمكن منازعته، وذلك مع اليمن والبركة والإحسان. ولما كان تعظيم الاسم أقعد وأبلغ في تعظيم المسمى قال :﴿**اسم ربك**﴾ أي: المحسن إليك بإنزال هذا القرآن الذي جبلك على متابعته، فصرت مظهرا له، وصار خلقا لك فصار إحسانه إليك فوق الوصف. (١٩)

📖 ﴿**والإكْرامِ**﴾: أي الإحسان الذي لا يمكن الإحاطة به، فهو المتصف بالجمال الأقدس المقتضي لفيض الرحمة على جميع الأولياء، **وقراءة ابن عامر** "ذو" صفة للاسم، وكذا هو في مصاحف أهل الشام، والوصفان الأخيران من شبه الاحتباك؛ لأنه حذف من الأول متعلق الصفة وهو النقمة للأعداء، ومن الثاني أثر الإكرام وهو الرحمة للأولياء، فإثبات الصفة أولا يدل على حذف ضدها ثانيا، وإثبات الفعل ثانيا يدل على حذف ضده أولا، وقال **"الرازيّ" ت٦٠٥هـ**، في اللوامع: كأنه يريد بالاسم الذي افتتح به السورة، وقد انعطف آخر السورة على أولها على وجه أعم، فيشمل الإكرام

بتعليم القرآن وغيره، والانتقام بإدخال النيران وغيرها.[٢٠] ﴿**والإكرام**﴾ أي: الإحسان العام وهو صفة فعله.[٢١]

***** حقل الألفاظ الدَّالة على أسماء الملائكة :**

الكلمة	رقم الآية	اسم السُّورة
﴿ مِيكَٰلَ ﴾	٩٨	البقرة
﴿ هَٰرُوتَ ﴾	١٠٢	البقرة
﴿ مَٰرُوتَ ﴾	١٠٢	البقرة

وردت ألفاظ الحقل الدَّلاليّ الدَّال على أسماء هؤلاء الملائكة في سورة البقرة فقط، ولم ترد في سورة أخرى من سُوَر القرآن الكريم، في قوله ﴿مَن كانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ ومَلَائِكَتِهِ ورُسُلِهِ وجِبْرِيلَ ومِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكافِرِينَ﴾ : العداوةُ من العبد، صدور المعاصي منه لله والبغض لأوليائه، والعداوةُ من الله للعبد، تعذيبه بذنبه وعدم التجاوز عنه والمغفرة له، وإنَّما خصَّ **(جبريل وميكائيل)** بالذكر بعد ذكر الملائكة، لقصد التشريف لهما والدلالة على فضلهما، وأنهما وإن كانا من الملائكة فقد صارا باعتبار ما لهما من المزية بمنزلة جنس آخر أشرف من جنس الملائكة تنزيلا للتغاير الوصفي منزلة التغاير الذاتي كما ذكره صاحب الكشاف وقرره علماء البيان.[٢٢] وفِي **(مِيكائِيلَ)** سِتُّ لُغاتٍ، منها ميكائين .[٢٣] وهو اسم أعجمي، والعرب إذا نطقت بالعجمي تساهلت فيه . وحكى "الزمخشري" عن "ابن جنّي" أنَّه قال: "العرب إذا نطقت بالأعجميّ خلطت فيه."[٢٤] و(ميكال) قراءة **"أبي عمرو"**، و**"حفص"**، و**"يعقوب"**، من غير همز، ولا ياء قبل اللام، و قراءة نافع و**"أبي جعفر"**(ميكائل) بهمزة مكسورة بعد الألف دون ياءٍ بعدها، والباقون مثله، لكن مع ياء بعدالهمزة (**ميكائيل**).[٢٥] **وفي قوله ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾**

(هارُوتَ ومارُوتَ) بدل من الملكيْنِ، وهما اسمان كلدانيان دخلهما تغيير التعريف لإجرائهما على خفة الأوزان العربية،[٢٦] وأنزل عليهما علم السحر ابتلاء من الله للناس، من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا، ومن تجنبه أو تعلمه لا ليعمل به ولكن ليتوقاه و لئلا يغتر به كان مؤمنا .[٢٧]

وجاء في مقاييس اللغة **لابن فارس: "** أن اشتقاق (ماروت) من (مرت)، حيث إنَّ الميم والراء والتاء كلمةٌ واحدةٌ، هي المرت :الفلاة القفر. ومكان مرت: بين المروتة، إذا لم يكن فيه خير. وجمع مرت أمرات ومروت ويقال المرت :أرض لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها." [٢٨]

وقَوْلُهُ ﷺ ﴿ **وما يُعَلِّمانِ مِن أحَدٍ**﴾ جملة حالية من هاروت وماروت، وما نافية، والتعبير بالمضارع لحكاية الحال، إشارة إلى أن قولهما لمتعلمي السحر،﴿ **إنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ**﴾ قول مقارن لوقت التعليم لا متأخر عنه. وقد عُلم من هذا أنهما كانا معلميْنِ، وطوى ذلك للاستغناء عنه بمضمون هذه الجملة، فهو من إيجاز الحذف .[٢٩]

والقِراءَةُ المُتَواتِرَةُ [٣٠]**:** "الملكيْنِ "بفتح لام الملكين وقرأه **"ابن عباس" و"الضحاك" و"الحسن"**، بكسر اللام. وكلّ هذه الوجوه تقتضي ثبوت نزول شيء على الملكيْنِ ببابل وذلك هو الذي يعنيه سياق الآية إذا فصلت كيفية تعليم هذين المعلمين علم السحر. وتعريف الملكين تعريف الجنس، أو هو تعريف العهد بأن يكون الملكان معهوديْنِ لدى العارفينَ بقصة ظهور السحر، وقد قيل: إن هاروت وماروت، بدل من الشياطينَ وأن المراد بالشياطين شيطانان وضعا السحر للناس هما هاروت وماروت، على أنَّه من إطلاق الجَمْع على المثنى كقوله" قلوبكما "وهذا تأويل خطأ إذ يصير قوله: (**عَلَى المَلَكَيْنِ**) كلامًا حشوًا.[٣١]

حقل الألفاظ الدَّالة على الإنسان وأعضائه وصفاته:

الكلمة	رقم الآية	اسم السَّورة
﴿طالوتَ﴾	٢٤٧	البقرة
﴿ جَالوتَ ﴾	٢٥١	البقرة
﴿غُزّى﴾	١٥٦	آل عِمْران
﴿فظا﴾	١٥٩	آل عِمْران
﴿مُّذَبْذَبِينَ﴾	١٤٣	النِساء
﴿ قِسِّيسِينَ﴾	٨٢	المائدة
﴿مُتَحَيِّزًا﴾	١٦	الأنفال
﴿ مُكَاءً﴾	٣٥	الأنفال
﴿تَصْدِيَةً﴾	٣٥	الأنفال
﴿ جِبَاهُهُمْ﴾	٣٥	التّوبة
﴿عِطفِهِ﴾	٩	الحجّ
﴿المَجُوسَ﴾	١٧	الحجّ
﴿الأيْمَىٰ﴾	٣٢	النور
﴿مُذْعِنِينَ﴾	٤٩	النور
﴿المُعَوِّقِينَ﴾	١٨	الأحزاب
﴿جَوْفِهِ﴾	٤	الأحزاب
﴿أمْعَاءَهُمْ﴾	١٥	مُحَمَّد

﴿أَضْغَٰنَهُمْ﴾	٢٩	مُحَمَّد
﴿أَضْغَٰنَكُمْ﴾	٣٧	مُحَمَّد
﴿الْأَلْقَابِ﴾	١١	الحُجُرات
﴿ثَبِّتْ﴾	٥	التَّحْرِيم
﴿الْبَرِيَّةِ﴾	٦-٧	البَيِّنَة

وردت هذه الألفاظ في الحقل الدَّلاليّ الدَّال على أسماء الإنسان وأعضائه وصفاته في ثلاث عشرة سورة من السور المدنية، ولم ترد في أي سورة أخرى من سور القرآن الكريم. ***﴿طَالُوتَ﴾: ورد **"طالوت"** في القرآن مرتَيْنِ عَلَمًا، في قوله □ : ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[٣٢] وقوله □ :﴿ **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّٰبِرِينَ**﴾[٣٣]

(طالوت) : فاعول، اسمٌ أَعجميّ لُقّب به. ابن دريد: طالوت وجالوت ليس من كلام العرب. وكان اسمه في الأَصل: سارا، وقيل: ساوا، فقيل له: طالُوت لطول قامَته. ومعنى طالوت في اللُّغة العِبْرية طَويلٌ. وكان مَلِكَ بنى إسرائيل، وكان صفَّى أَشمويل وخاصَّته، وخصّه الله تعالى بزيادة بَسْطة في العِلْم والجِسْم. وبسببه انتقل تابوت آدمَ الَّذى كان مِيراثَ إسرائيل وإسماعيل من العَمالِقة إلى بَنِى إسرائيل. [٣٤]

وأَجرى الله تعالَى نهر الأُرْدُنّ بسبب تجربة قومه وابتلائهم، وأَهلك الله جالوتَ الجبّار وثلاثمائة وثلاثة عشر نفرًا من أَصحابه، وأَعْدَمَهُمْ بالقتل والقهر على يَدَىْ داوُد، نُصْرةً لطالوت. وذكره الله تعالى في موضعَيْنِ من كتابه العزيز: قال تعالى: ﴿**إِنَّ الله قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا**﴾، ثم قال لإظهار كرامته:﴿ **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بالجنود**﴾ ، ثم قال بيانا لخاتمة أَمره وأَمر المؤمنين ونَصْرهم، وخاتمة أَمر أَعدائه من الكافرين وهزيمتهم وقهرهم: ﴿ **وانصرنا عَلَى القوم الكافرين**﴾ ﴿ **فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ الله**﴾.[٣٥]

قال نبيهم **"شمويل"**: إنَّ الله قد أعطاكم ما سألتم، وبعث لكم طالوت ملكًا. فلمَّا قال لهم نبيهم **شمويل** ذلك، قالوا: أنَّى يكون لطالوت الملك علينا، وهو من سبط بنيامين بن يعقوب، وسبط بنيامين سبط لا ملك فيهم ولا نبوة،

ونحن أحق بالملك منه، لأنَّا من سبط يهوذا بن يعقوب،﴿**وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ**﴾، يعني: ولم يؤت طالوت كثيرًا من المال؛ لأنَّه سقَّاء، وقيل: كان دبَّاغًا.(٣٦)

📖﴿ **جَالُوتَ**﴾: ورد **"جالوت"** في القرآن ثلاثَ مرات علمًا، في سورة **"البقرة"** في قوله ﷻ: ﴿ **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾(٣٧)، و قوله سبحانه: ﴿ **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾(٣٨)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ **فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾(٣٩)

(**جَالُوت**): قائدٌ من قواد الفلسطينيينَ، اسمه في كتب اليهود "جليات" كان طوله ستة أذرع وشبرًا، وكان مسلحًا مدرعًا، وكان لا يستطيع أن يبارزه أحدٌ من بني إسرائيل، فكان إذا خرج للصف عرض عليهم مبارزته وعيَّرهم بجبنهم. فلم يستطع أحدٌ مبارزته، فانبرى له داوود ورماه بالمقلاع فأصاب الحجر جبهته وأسقطه إلى الأرض، فاعتلاه داود واخترط سيفه وقطع رأسه.(٤٠)

📖﴿**غُزًّى**﴾: وردت مرة واحدة في سورة **"آل عمران"** في قوله ﷻ: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾(٤١)

(**غَزَو**): الغين والزاي والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما طلب شيء، والآخر في باب اللقاح. فالأول الغزو: ويقال: غزوت أغزو.والغازي: الطالب لذلك، والجمع غزاة، وغزي أيضًا، كما يقال لجماعة الحاج: حجيج. والمغزية: المرأة التي غزا زوجها. ويقال في النسبة إلى الغزو: غَزَويّ. والثاني: قولهم: أغزت الناقة، إذا عسر لقاحها. وقال قوم: الأتان المغزية: التي يتأخر نتاجها ثم تنتج.(٤٢) قال **"الرازي"**: "وذكر الغزو بعد الضرب؛ لأنَّ من الغزو ما لا يكون ضربًا؛ لأنَّ الضرب الإبعاد، والجهاد قد يكون قريب المسافة، فلذلك أفرد الغزو عن الضرب."(٤٣) هذا يعني أن بينهما عمومًا وخصوصًا فتغايرا، فصحّ إفراده، إذ لم يندرج من جهة تحته. وقيل: لا يفهم

الغزو من الضرب، وإنما قدم لكثرته كما قال الله: ﷻ﴿**وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[٤٤].

قَرَأ الجمهور:(**غُزًّى**) بِتَشْدِيدِ الزّايِ، وقَرَأ "**الحَسَنُ والزُّهْرِيُّ**" بتخفيف الزاي. ووجه على حذف أحد المضعفين تخفيفا، وعلى حذف التاء، والمراد: غزاة. [٤٥] فإذا نالهم موتٌ أو قتلٌ، فذلك إنما نالهم بسبب السفر والغزو، وجعلوا ذلك سببًا لتنفير الناس عن الجهاد، ؛ لأنَّ في الطباع محبةَ الحياة، وكراهيةَ الموت والقتل، فإذا قيل للمرء: إن تحرزت من السفر والجهاد، فأنت سليمٌ طيبُ العيش، وإن تقحمت أحدهما وصلت إلى الموت أو القتل، فالغالب أنه ينفر طبعه عن ذلك ويرغب في ملازمة البيت، وكان ذلك من مكايد المنافقينَ في تنفير المؤمنينَ عن الجهاد.[٤٦]

فإن قيل: فلماذا ذُكر الغزو بعد الضرب في الأرض وهو داخل فيه ؟ قيل: لأنَّ الضرب في الأرض يراد به الإبعاد في السفر، لا ما يقرب منه، وفي الغزو لا فرق بين بعيده وقريبه، إذ الخارج من المدينة إلى جبل أحد لا يوصف بأنه ضارب في الأرض مع قرب المسافة وإن كان غازيًا، فهذه فائدة إفراد الغزو عن الضرب في الأرض..﴿**غُزًّى**﴾ جمع: غازٍ، كالقول والرُكّع والسُجَّد، جمع: قائل وراكع وساجد، ومثله من الناقص "عفا" ويجوز أيضًا: غزاة، مثل: قضاة ورماة، في جمع: القاضي والرامي، ومعنى الغزو في كلام العرب: قصد العدو، والمغزى: المقصد [٤٧]

﴿**فَظًّا**﴾: وردت هذه مرةً واحدةً في سورة "آل عمران" **في قوله** ﷻ:﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾[٤٨] و**الفَظُّ**: الغليظ الجافي. قال "**الرَّاغب الأصفهانيّ**": الفظ هو الكريه الخلق، وأصله فظظ كحذر. وغلظ القلب، قساوته وقلة إشفاقه وعدم انفعاله للخير.[٤٩] و ﴿**فظًّا**﴾ يعني: جافيًا سيّء الْخُلُقِ قَلِيلَ الاحْتِمَالِ. [٥٠]

و**الْفَظُّ**: الغليظُ الجافي. فظظتَ تفظُّ فظاظةً، و فظاظًا فأنت فظٌّ. والأنثى فظةٌ والجمع: أفظاظ. في صفة النَّبيّ ﷺ ليس بفظٍ ولا غليظٍ، ولا صخَّابٍ في الأسواق، ومن ذلك قَوْل الشاعر: من [البحر البسيط]:[٥١]

يُبْكَى عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ؟ ❖ لنَحْنُ أغلظ أكبادًا من الإبل[٥٢]

﴿**مُّذَبْذَبِينَ**﴾: وردت هذه الصفة مرة واحدة في سورة النِّساء، في قوله ﷻ: ﴿**مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا**﴾[٥٣] قال "**أبو جعفر" ت ٣٣٨هـ**: يعني جلَّ ثناؤه بقوله:

"**مذبذبين**"، مردّدين. وأصل "التذبذب"، التحرك والاضطراب، كما قال **النَّابغة**[٥٤]: من [البحر الطويل] :

أَلم تَرَ أَنَّ الله أَعْطَاكَ سُورَةً ❖ تَرَى كُلَّ ملْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ

وإنَّما أراد الله بذلك: أنَّ المنافقينَ متحيّرونَ في دينهم، لا يرجعونَ إلى اعتقادِ شيءٍ على صحّة، فهم لا مع المؤمنينَ على بصيرة، ولا مع المشركينَ على جهالة، ولكنهم حيارَى بين ذلك، والنفاق مأخوذٌ من النَّافِقاء، وهو أَحَدُ جحور اليَرْبُوع، إذا أخِذَتْ عليه المواضع، خرجَ منه ولا يُفْطَنُ إليه.وكذلك المنافق يُظهِر الإسلام، ويَخرجُ منه سِرًّا. [٥٥] فمثلهم، المثلُ الذي ضَرَبَ لهم **رسولُ الله** ﷺ، قال:" **مَثَلُ المنافق، كمثل الشَّاةِ العائرَةِ بين الغنمَيْنِ، تَعِيرُ إلى هذِهِ مرةً، وإلى هذِهِ مرةً، لا تَدْرِي أيَّهُمَا تَتْبعُ**" [٥٦]

📖 ﴿ **قِسِّيسِينَ**﴾: وردت الكلمة مرة واحدة في سورة المائدة، في قوله ﷻ:﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**﴾[٥٧] القِسُّ والْقِسِّيسُ: العالم العابد من رؤوس النصارى. قال ﷻ:﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا**﴾ وأصل القُسّ: تتبّع الشَّيء وطلبه بالليل، يقال: تَقَسَّسْتُ أصواتهم بالليل، أي: تتبّعتها، والْقَسْقَاسُ والْقَسْقَسُ: الدّليل بالليل.[٥٨]

﴿ **قِسِّيسِينَ**﴾: جمع "قسيس". وقد يجمع "القسيس"، "قسوسًا"؛ لأنَّ "القَسّ" و"القسيس"، بمعنى واحد.[٥٩]، قال "**الفخر الرازيّ**":" القَسُّ والقِسِّيسُ اسْمٌ لرَئِيس النَّصارى، والجَمْعُ القِسِّيسونَ، وقال "**عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ**": " صنعت النصارى الإنجيل وأدخلت فيه ما ليس منه وبقي واحدٌ من علمائهم على الحقّ والدين، وكان اسمه قسيسًا، فمَنْ كان على هَدْيِه ودينه فهو قسيسٌ". [٦٠]

📖 ﴿ **جِبَاهُهُمْ**﴾: وردت الكلمة مرةً واحدةً في سورة "**التّوبة**" في قوله ﷻ:﴿ **يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾[٦١]

الجِبَاهُ: الجبهة للإنسان وغيره، والجبهة: موضع السجود، وقيل: هي مستوى ما بين الحاجبَيْنِ إلى الناصية. قال "**ابن سيده**": "ووجدت بخط "**علي بن حمزة**" في المصنف: فإذا انحسر الشَّعرُ عن حاجبي جبهته، ولا أدري كيف هذا إلا أن يريد الجانبَيْنِ. وجبهة الفرس: ما تحت أُذنَيْه وفوق عينيه، وجمعها جباه. والجبه مصدر الأجبه، وهو العريض الجبهة، وامرأةٌ جبهاءُ؛ قال الجوهريّ: وبتصغيره سُمّي **جبيهاء الأشجعيّ**. وجبهة القوم: سيدهم، على

المثل . والجبهةُ من النَّاس: الجماعة. وجاءتنا جبهةٌ من الناس أي جماعة .وجبه الرجل يجبهه جبهًا: ردَّه عن حاجته واستقبله بما يكره.[٦٢]

وَقَالَ **"عُلَمَاءُ الصُّوفِيَّةِ"**: لما طلبوا المال والجاه شانَ الله وجوههم، ولما طووا كشحًا عن الفقير إذا جالسهم كُويت جنوبهم، ولما أسندوا ظهورهم إلى أموالهم ثقةً بها واعتمادًا عليها كُوِيَتْ ظهورهم.[٦٣] وَقَالَ **"عُلَمَاءُ الظَّاهِرِ"**: إنَّما خصَّ هذه الأعضاء؛ لأنَّ الغنيَ إذا رأى الفقيرَ زوى ما بين عينيه، وقبض وجهه. كما يقول الشاعر:[٦٤] من [البحر الطويل]:

يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ عَنِّي كأَنَّمَا ❖ زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ الْمَحَاجِمُ

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى ❖ وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

وإذا سَأَلَه طَوَى كشحه، وإذا زاده في السؤال وأكثر عليه ولّاه ظهره. فرتب الله العقوبة على حال المعصية. واختلفت الآثار في كيفية الكيّ بذلك، ففي صحيح مسلم، من حديث أبي هريرة قال: قال **رسول الله** ﷺ: **(مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ)**[٦٥]

📖 ﴿**عِطْفِهِ**﴾: وردت الكلمة مرةً واحدةً في سورة **"الحجّ"** في قوله ﷻ:﴿ **ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾[٦٦] **العِطْفُ** من الإنسان: جانبه من لدن رأسه إلى وركه، وثنى عطفه: لوى جانبه تكبرًا وإعراضًا. وعطف عطفًا: مال وانحنى، والعطف: جانب الشيء.[٦٧] قال "أبو جعفر": "إنَّ مَنْ كان ذا استكبار فمن شأنه الإعراض عمَّا هو مستكبر عنه ولّى عنقه عنه". إنَّ الله وصف هذا المخاصم في الله بغير علم أنَّه من كبره إذا دُعيَ إلى الله، أعرض عن داعيه، لوى عنقه عنه ولم يسمع ما يقال له استكبارًا" [٦٨].

📖 ﴿**ثانيَ عِطْفِهِ**﴾ الإعراضُ: أي مُعرِضًا عن الذِّكَر، كَقَوْلِه ﷻ:﴿**ولّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا**﴾، و(ثَانِيَ عِطْفِهِ) نُصِبَ عَلَى الْحَالِ. و يُتَأَوَّل على مَعْنَيَيْنِ: أحَدُهما- رُوِيَ عن **"ابْنِ عَبَّاسٍ"** ﷺ أَنَّه قَال: هو النَّضْر بن الحَارث، لَوَى عُنُقَه مَرَحًا وَتَعَظُّمًا. وَالمَعنَى الْآخَرُ: وَهُوَ قَوْل الْفَرَّاء: أَنَّ التَّقْدِير: ومن النَّاس مَنْ يُجَادِل في اللَّه بغير عِلْمٍ ثَانِيَ عِطْفِهِ، أَيْ مُعْرِضًا عَنِ الذِّكْر، وقيل: لَاوِيًا عُنُقَهُ كُفْرًا [٦٩]

﴿**الْمَجُوسَ**﴾: وردت الكلمة مرة واحدة في سورة "**الحجّ**" في قوله ﷻ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰبِـِٔينَ وَالنَّصَٰرَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[٧٠] **المَجُوس**: هم الذين يَعبدونَ النّارَ، ويَقولونَ إنَّ العالَمَ أصْلَيْنِ: النُّور والظلمة. وقِيل: هم يَعبدونَ الشَّمْسَ والقَمَرَ، وقِيلَ: هم يَسْتَعْمِلُونَ النَّجاساتِ، الْمِيمُ والنون يتعاقبان كالغيم والغين، والأيم و الأين.[٧١] وقيل: هم قومٌ من النّصارى اعتزلوهم ولبسوا المسوح، وقيل: إنهم أخذوا بعضَ دين اليهود وبعض دين النَّصارى.[٧٢]

وجاء في تفسير "**التَّحرير والتَّنوير**" عن **المَجُوسِ**: أنَّهم أهلُ دين يثبتون إلهَيْنِ: إلهًا للخير، وإلهًا للشرّ، وهم أهل فارس. ثم هي تتشعب شُعبًا تأوي إلى هذَيْنِ الأصلَيْنِ. وأقدم النِّحل المجوسية أسسها "كيومرث" الذي هو أول ملك بفارس في أزمنة قديمة يُظنّ أنّها قبل زمن **إبْراهِيمَ** ﷺ ولذلك يلقب أيضًا بلقب "جل شاه" تفسيره: ملك الأرض. غير أن ذلك ليس مضبوطًا بوجهٍ علميّ وكان عصر "كيومرث" يلقب "زروان" أي الأزل، فكان أصل المجوسية، هم أهل الديانة المسماة: الزروانية، وهي تثبت إلَهَيْنِ هما "يَزْدان" و "أهْرُمُن". [٧٣] وقالوا: كان "يزدان" منفردًا بالوجود الأزليّ، وأنه كان نورانيًّا، وأنه بقيَ كذلك تسعةَ آلافٍ وتسعينَ سنةً، ثم حدث له خاطرٌ في نفسه: أنَّه لو حدث له منازعٌ، كيف يكون الأمر، فنشأ من هذا الخاطر موجودٌ جديد ظلمانيّ، سمّي "أهرمن" وهو إله الظلمة مطبوعًا على الشرّ والضرّ. وإلى هذا أشار **أبو العَلاءِ المَعَرِّيُّ**: [٧٤] من [البحر السريع] :

قالَ أُناسٌ باطِلٌ زَعْمُهم ∴ فَراقِبُوا اللَّهَ ولا تَزْعُمُنْ [٧٥]

فَكَّرَ يَزْدانُ عَلى غِرَّةٍ ∴ فَصِيغَ مِن تَفْكِيرِهِ أهْرُمُنْ

ويقول" **ابن عاشور**" في إعادة ذكر(إنَّ): " وأُعِيدَتْ (إنَّ) في صدر الجملة الواقعة خبرًا عن اسم (إنَّ) الأولى توكيدًا لفظيًّا للخبر؛ لطول الفصل بين اسم (إنَّ) وخبرها. وكون خبرها جملة، وهو توكيدٌ حسنٌ بسبب طول الفصل. وتقدم منه قوله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ إنّا لا نُضِيعُ أجْرَ مَن أحْسَنَ عَمَلًا**﴾[٧٦] وإذا لم يطل الفصل، فالتوكيد بإعادة (إنَّ) أقل حسنًا. ولا يحسنُ إذا كان مبتدأ الجملة الواقعة خبرًا ضمير اسم (إن) الأولى، كما تقول: إنَّ زيدًا إنَّه قائمٌ. بل لابد من الاختلاف؛ ليكون المؤكد الثاني غير الأول، فتقبل إعادة المؤكد، وإن كان المؤكد الأول كافيًا".[٧٧]

﴿**الْأَيْمَىٰ**﴾: وردت الكلمة مرةً واحدةً في سورة "**النُّور**"، في قوله ﷻ: ﴿**وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[٧٨]

﴿**الْأَيْمَىٰ**﴾: الأَيَامَى: جمع أَيِّم، وهي المرأة التي لا بعل لها، وقد قيل للرجل الذي لا زوج له، وذلك على طريق التشبيه بالمرأة فيمن لا غناء عنه لا على التحقيق .والمصدر: الأَيْمَة، وقد آمَ الرجل وآمَتِ المرأة، وتَأَيَّمَ وتَأَيَّمَتْ، وامرأةٌ أَيِّمَة ورجلٌ أَيِّم، والحرب مَأْيَمَة، أي: يفرق بين الزوج والزوجة، والأَيِّم: الحيّة.[٧٩]

﴿**الْأَيامى مِنْكُمْ**﴾: أي الذين لا أزواجَ لهم من الرجال والنَّساء، واحدهم أيّم قال "**أبو عمرو**": أيامى مقلوب أيايم. واتفق أهل اللغة على أن الأيِّم في الأصل، هي المرأة التي لا زوج لها، بكرًا كانت أو ثيبًا، حكى ذلك "**أبو عمرو**" و"**الكسائي**" وغيرهما. تقول العرب: تأيمت المرأة: إذا أقامت لا تتزوج. وفي حديث **النَّبِيّ**:" ﷺ**أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ تَأَيَّمَتْ عَلَى وَلَدِهَا الصِّغَارِ حَتَّى يَبْلُغُوا أَوْ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ** ".[٨٠] ويقول الشَّاعر: من [البحر الطويل]

فَإِنْ تَنْكِحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَأَيَّمِي ❖ وَإِنْ كُنْتُ أَفْتَى مِنْكُمُ أَتَأَيَّمُ [٨١]

ويُقَال: أَيِّمْ بين الأئمة. وَقَدْ آمَتْ هي، وَإِمْتُ أنا. ويقول الشَّاعر: من [البحر الطويل]

لَقَدْ إِمْتُ حَتَّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبٍ ❖ رَجَاءَ بِسَلْمَى أَنْ تَئِيمَ كَمَا إِمْتُ[٨٢]

قال **أَبُو عبيدٍ**: يُقَال رجلٌ أَيِّمٌ وامرأةٌ أَيِّمٌ، وأَكثَر ما يكون ذلك في النِّساء، وهو كالمستَعار في الرِّجال. ويقول أميَّة بن أَبي الصَّلْت: [مجزوء الكامل][٨٣] :

لله درّ بني عل ❖- ي أَيِّمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحِ

﴿**مُذْعِنِينَ**﴾: **جاءت الكلمة منفردة في سورة "النُّور" في قوله** ﷻ :﴿**وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ**﴾[٨٤]: ورد **(ذعن)** في القرآن مرةً واحدةً، اسمًا مشتقًا من باب (أَفْعَلَ) على صيغة اسم الفاعل **(مُذْعِنِينَ)** [٨٥]. و**(ذَعَنَ)** الذال والعين والنون أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الإصحاب والانقياد. يقال: أَذْعَنَ الرجل، إذا انقاد، يذعن إذعانًا، وبناؤه ذعن، إلا أن استعماله أذعن. ويقال ناقة مذعان: سلسة الرأس منقادة. [٨٦]

﴿**مُذْعِنِينَ**﴾: أي منقادينَ أتم انقياد لمَّا وافق من أهوائهم، لعلمهم أنّه دائر مع الحق لهم وعليهم، لا لطاعة الله ورسوله.ﷺ[٨٧] وفيه أربعة

أوجه:أحدها: طائعينَ، والثاني: خاضعينَ، والثالث: مسرعينَ، والرابع: مقرنينَ، وفيها دليلٌ على أن مَنْ دُعيَ إلى حاكمٍ، فعليه الإجابة ويحرج إن تأخر.(٨٨) وأنهم يعرضونَ متى عرفوا الحق لغيرهم، أو شكوا، فأمّا إذا عرفوه لأنفسهم، عدلوا عن الإعراض، بل سارعوا إلى الحكم وأذعنوا ببذل الرضا، وفي ذلك دلالة على أنَّه ليس بهم اتباع الحق، وإنَما يريدون النفع المعجل، وذلك أيضًا نفاق.(٨٩)

وقوله سبحانه:(إلَيْهِ) يجوزُ تعلُّقه بـ (يَأْتُوا)؛ لأنَّ أتى وجاء قد جاءا مُعَدَّيَيْن بـ إلى، ويجوزُ أنْ يَتَعَلَّق بـ (مُذْعِنين)؛ لأنَّه بمعنى مُسرعين في الطاعة. وصَحَّحَه **"الزمخشري"** قال: " لِتقدُّم صلتِه ودلالتِه على الاختصاص"(٩٠)، و(مُذعِنين) حالٌ". والإذْعان: الانقيادُ يُقال: أَذْعَنَ فلانٌ لفِلان أي: انقادَ له. وقال **"الزَّجاج"**:" الإذعانُ الإسْراعُ مع الطاعةِ".(٩١)

﴿**الْمُعَوِّقِينَ**﴾ جاءت الكلمة منفردة في سورة **"الأحزاب"**، في قوله ﷻ: ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾(٩٢)

" **العَوْقُ** – بالفتح -: مُنْعَرَجُ الوادي." والمعنى المحوري: اعتراض الاطراد والاستقامة بالتواء أو حُيُود. كمُنْعَرَج الوادي بالنسبة لما هو الأصل من استقامته. ومنه" أعْوَقَت به الدابةُ: قَطَعَت، وعاقه وعَوَّقه: حَبَسه، وثَبَّطه (إيقاف أو تعطيل لاستمرار السير والعمل) ﴿**قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ**﴾ المثبطين والصادّين الناسَ عن نصرة النَّبيّ ﷺ والقتال معه. "العَوَقُ" – محركة- : الجُوعُ، والمُعْوِقُ، كمحسن الجائع(٩٣). والعَوْق:الأَمر الشَّاغِل، وعَوائِقُ الدَّهْرِ: الشَّوَاغِلُ مِن أَحداثه. والتَّعَوُّق: التَّثَبُّط. والتَّعْوِيقُ: التَّثْبيط. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿**قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ**﴾؛ المُعَوّقون: قوم مِنَ المُنَافقينَ كَانُوا يُثَبِّطون أَنصار **النَّبِيّ**، ﷺ، وذلك أَنهم قَالُوا لهم: مَا محمَّدٌ وأَصحابه إِلَّا أُكْلَةُ رأْسٍ، وَلَوْ كَانُوا لَحْمًا لَالتَقَمَهم أَبو سُفْيَانَ وحِزْبُه، فخلُّوهم وَتَعَالَوْا إِلينا، فَهَذَا تَعْوِيقُهم إِياهم عن نُصْرة النَّبِيّ، ﷺ، وَهُوَ تَفْعِيل مِنْ عَاقَ يَعُوق.(٩٤)

﴿**قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ المُعَوِّقِينَ مِنكم والقَائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا ولا يَأْتُونَ البَأْسَ إِلّا قَلِيلًا**﴾: أي الذين يثبطونَ المسلمينَ ويقولونَ تعالوا إلينا ولا تقاتلوا مع مُحمَّدٍ ﷺ، وفيه وجهان: أحدُهما: أنَّهم المنافقونَ الذين كانوا يقولون للأنصار لا تقاتلوا وأسلموا مُحمَّدًا إلى قريش. والآخر: اليهود الذين كانوا يقولونَ لأهل المدينة تعالوا إلينا وكونوا معنا و ﴿**هَلُمَّ**﴾ بمعنى تعال أو احضر، ولا تُجمع في لغة الحجاز، وتجمع في غيرها، فيُقالُ للجماعة: هَلُمُّوا، وللنساء هَلُمُّنَّ.(٩٥)

وقَوْلُه ﷻ: ﴿**ولا يَأْتُونَ البَأْسَ إلّا قَلِيلًا**﴾ يؤيِّدُ الوجه الأول، وهو أنَّ المراد منهم المنافقونَ وهو يحتمل وجهَيْنِ: أحدُهما: ﴿**وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ**﴾ بمعنى يتخلفونَ عنكم ولا يخرجونَ معكم وحينَئذٍ قوله ﷺ: ﴿**أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ**﴾ أي بخلاء حيث لا ينفقونَ في سبيل الله شيئًا. والآخر: لا يأتونَ البأس بمعنى، لا يقاتلونَ معكم، ويتعللونَ عن الاشتغال بالقتال وقت الحضور معكم، وقَوْله ﷻ: ﴿**أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ**﴾ أي بأنْفُسِهِم وأبْدانِهِم.(٩٦)

﴿**الْأَلْقَٰبِ**﴾: وردت الكلمة مرةً واحدةً في سورة **"الحجرات"** في قَوْله ﷻ: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ**﴾(٩٧) **اللَّقَبُ**: اسمٌ يسمّى به الإنسان سوى اسمه الأول، ويراعى فيه المعنى بخلاف الأعلام، ولمراعاة المعنى فيه، يقول الشاعر:

وقلَّما أبْصَرتْ عيناك ذَا لقبٍ ∴ إلّا ومعناه إنْ فتَّشتَ في لقبِه(٩٨)

واللَّقَب ضربان: ضرب على سبيل التشريف كَأَلْقَابِ السّلاطين، وضرب على سبيل النّبز، وإيّاه قصد بقوله ﷻ: ﴿**وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ**﴾، و ﴿**ولا تَنابَزُوا بالألقاب**﴾ التَّنابزُ: التَّفاعل من النَّبز بالتَّسكين، وهو المصدر، والنَّبز بالتَّحريك اللقب، والجَمْعُ أنباز، والألقاب جمع لقب، وهو اسمٌ غير الذي سُمَّيَ به الإنسان، والمراد هنا لقب السوء، والتنابز بالأَلْقاب: أن يُلقِب بعضُهم بعضًا. و قال المفسرونَ: هو أن يقول لأخيه المسلم يا فاسق، يا منافق، أو يقول لمن أسلم: يا يهوديّ، يا نصرانيّ.(٩٩)

ويرى **"ابن جرير الطبريّ"** أن النبز واللقب بمعنى واحد، يُجمع النبزُ: أنبازًا، واللقب: ألقابًا، واختلف أهل التأويل في الألقاب التي نهى الله عن التنابز بها في هذه الآية، فقال بعضهم: عُنِيَ بها الألقاب التي يَكره النبز بها الملقَّب، وقالوا: إنما نزلت هذه الآية في قوم كانت لهم أسماء في الجاهلية، فلمَّا أسلموا نُهوا أن يدعو بَعْضُهم بعضًا بما يكره من أسمائه التي كان يُدعى بها في الجاهلية.(١٠٠) وأخرج **البخاريُّ وأبو داود والتِّرْمذيُّ والنِّسائيُّ وابن ماجه وجماعة عن ابن جُبَير وابن الضَّحاك** قال: فينا نزلت في بني سَلَمة ﴿**ولا تَنابَزُوا بالألقابِ**﴾ قَدِمَ رسولُ ﷺ المدينة وليس فِينا رجلٌ إلّا وله اسمان أو ثَلاثَةٌ فكان إذا دعا أحدًا منهم باسمٍ مِن تلك الأسماءِ قالوا: يا رسولَ اللَّه إنَّه يَكرهُه، فنزلت ﴿**ولا تَنابَزُوا بالألقابِ**﴾، وأخرج **"ابْن جَرِيرٍ" عَنِ "ابْنِ عَبّاسٍ"** أنَّه قال: التَّنابُزُ بالألْقابِ أن يكون الرَّجلُ عمل السَّيِّئات ثمَّ تاب منها وراجع الحقَّ، فَنَهى اللَّهُ تَعالى أنْ يُعَيَّرَ بما سلف من عمله، وعن **"ابن**

مسعودٍ" هو أن يُقَال لليهوديّ أو النّصرانيّ أو المجوسيّ إذا أسلم يا يهوديّ أو يا نصرانيّ أو يا مجوسيّ، ولعلَّ مأخذه ما رُويَ أنَّها نزلت في صفية بنت حُيي أتت النَّبيَّ ﷺ فقالت: إنَّ النِّساء يَقلنَ لي يا يهودية بنت يهوديين، فقال لها: هلا قُلتِ: إنَّ أبي هارونَ وعمِّي موسى وزوجي مُحمَّدٌ ﷺ. (١٠١)

﴿**الْبَرِيَّةِ**﴾: وردت الكلمة مرةً واحدةً في سورة **"البَيِّنَة"**، في قوله ﷻ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾** ﴿**إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾(١٠٢) **البَرِيَّة**: الخلق، قيل: أصله الهمز فترك، وقيل: بل ذلك من قولهم: بريت العود، وسمّيت بريّة لكونها مَبْريّة من البرى، أي: التراب، بدلالة قوله تعالى: ﴿**خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ**﴾(١٠٣)، وقوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾، وقال: ﴿**شَرُّ الْبَرِيَّةِ**﴾(١٠٤)

و**البريَّة**: الخلق، قرئت مهموزَة ومخففَة، فقيل: المخففة أصلها الهمز. العرب تقول: الهمز في خمسة أحرفٍ: البرية من برأ الله الخلق، والخابية من خبّأت الشيء، والذّرية من ذرأ الله الخلق، والنبوة من الإنباء، والروية من روأت. وقيل: من البري وهو التراب، **فالبَرِيَّة**: هي الخلق، مشتقة من البري أي بفيه التراب، كقولهم: رغم أنفه. والبرى أيضًا الورى عند من لم يهمز. والبرى أيضًا التراب. ومنه قولهم: بفي فلانٍ البرى، من ذلك الحديث: "اللهم **صل على محمدٍ عدد البرى**" يجوز أن يراد به التراب، أو الورى جميعهم. ويجوز أن يكون البرية أصلها الهمز.(١٠٥)

قَرأ الجمهور: **البريَّة**، بغير هَمْزٍ في المَوْضِعَيْنِ وقرأ **نافع وابن ذكوان** فيهما بالهَمْز.(١٠٦) وقال **"الفرّاءُ" ت ٢١٥ هـ** : إن أخذت البريّة من البراء، وهو التراب، لم تدخل الملائكة تحت هذا اللفظ، وإن أخذتها من بريت القلم: أي قدرته دخلت". وقيل: إنَّ الهمز هو الأصل؛ لأنَّه يقال برأ الله الخلق بالهمز: أي ابتدعه واخترعه ومنه قوله سبحانه:﴿**مِن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا**﴾(١٠٧) ولكنَّها خُفِّفَت الهَمْزَةُ، والتُزِم تخْفيفُها عند عامَّة العربِ.(١٠٨)

﴿**أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**﴾: ﴿**أُولَئِكَ**﴾ أي البُعَداءُ البَغْضاءُ ﴿**هُمْ**﴾ أي خاصَّةً بما لضمائِرِهم مِن الخُبْثِ ﴿**شَرُّ البَرِيَّةِ**﴾ أي الخَليقَة الَّذين أهْمَلوا إصْلاحَ أنفُسِهم، وفَرَّطُوا في حَوائِجِهِمْ ومَآرِبِهِمْ، وهَذا نارٌ لِأرْواحِهِمْ حِينَ يُنادى عَلَيْهِمْ بِهِ. ﴿**أولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾ ولَمّا ذَكَرَ الأعْداء وبدأ بِهِم، لأنَّ السِّياق لذَمِّ مَن جَمَّدَ من المَأْلُوف وتَرك المَعْرُوف، أتْبَعَه الأوْلياء، فقال مُؤَكِّدًا لما لِلْكُفّار من الإنْكار:﴿**إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ أي أقَرُّوا بالإيمان مِن الخَلْق كُلِّهم الملائكَة وغَيْرُهم ﴿**وعَمِلُوا**﴾ أي تَصْدِيقًا لِإيمانِهِمْ ﴿**الصّالِحاتِ**﴾ أي هذا النَّوْع، ولمّا كان نَعِيم

القَلْبِ أعْظَمُ، قَدَّمَه على نَعِيمِ البَدن إبْلاغًا في مَدْحِهم فقال: ﴿**أُولَئِكَ**﴾ أيِ العالُوُّ الدَّرجات ﴿**هُمْ**﴾ أي خاصَّةً ﴿**خَيْرُ البَرِيَّةِ**﴾[١٠٩]

حقل الألفاظ الدالّة على الجنَّة وما فيها :

الكلمة	رقم الآية	اسم السورة
﴿مَّاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾	١٥	مُحَمَّد
﴿ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾	١٥	مُحَمَّد
﴿أَفْنَانِ﴾	٤٧	الرَّحْمَٰنِ
﴿الْيَاقُوتُ﴾	٥٨	الرَّحْمَٰنِ
﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾	٦٤	الرَّحْمَٰنِ
﴿نَضَّاخَتَانِ﴾	٦٦	الرَّحْمَٰنِ
﴿الْخِيَامِ﴾	٧٢	الرَّحْمَٰنِ
﴿رَفْرَفٍ﴾	٧٦	الرَّحْمَٰنِ
﴿عَبْقَرِيٍّ﴾	٧٦	الرَّحْمَٰنِ
﴿زَنجَبِيلًا﴾	١٧	الإنسان
﴿سَلْسَبِيلًا﴾	١٨	الإنسان

وردت الألفاظ الدَّالّة على الجنة في ثلاث سُوَر من السُوَر المدنيّة، وقد سبق الحديث عن عدد منها فيما سبق.

📖﴿**زَنجَبِيلًا**﴾، و﴿**سَلْسَبِيلًا**﴾ **:** وردت الكلمتان مرةً واحدةً في سورة **"الإنسان"** في قوله : ﴿**وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا**﴾ ﴿**عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا**﴾[١١٠]**:**

الزَّنْجَبِيل: ما يَنبت في بلاد العرب، بأرض عُمَان، وهو عُروقٌ تسري في الأرض، ونباته شبيهٌ بنبات الرَّاسن، وليس منه شيءٌ بريًّا، وليس بشجرٍ، يؤكل رطبًا كما يؤكل البَقلُ، ويُستعمل يابسًا، وأجوده ما يُؤتَى به من الزنج، وبلاد الصين، وزعم قومٌ، أنَّ الخمر يُسمَّى زنجبيلًا؛ قيل: وزنجبيلُ عاتقٍ مُطَيّب. وقيل: الزنجبيلُ العودُ الحريف الذي يُحذي اللسان. وفي التنزيل العزيز في خمر الجنة: (كَانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلًا)، والعربُ تَصفُ الزَّنجبيلَ بالطِّيب وهو مُستطابٌ عندهم جدًا؛ قال **"الأعشى"** يذكر طَعْمَ ريق جاريةٍ:[١١١] [البحر المتقارب] :

كأَنَّ القَرَنْفُلَ والزَّنْجَبِيلَ ∴ بَاتَا بِفيها، وأَرْيًا مَشُورًا [١١٢]

و**الزَّنْجَبِيلُ**: كلمةٌ مُعرّبةٌ وأصلها بالكاف الأعجميَّة عِوض الجيم. وقيل: هي فارسية، وهو اسمٌ لجذور مثل جذور السُّعْدِ، بضم السِّينِ وسكون العَيْنِ،

تكون في الأرض، كالجزر الدقيق واللفت الدقيق، لونها إلى البياض، لها نبات له زهر، وهي ذات رائحةٍ عطريةٍ طيبة، وطعمُها شبيه بطعم الفلفل، وهو ينبت ببلاد الصين والسند وعُمان والشّحر، وهو أصناف أحسنها ما ينبت ببلاد الصين، ويدخل في الأدوية والطبخ كالأفاوية ورائحته بهارية، وطعمه حريف. وهو منبه ويستعمل منقوعًا في الماء ومربى بالسكر [١١٣].

(**سَلْسَبِيلَ**): وَصْفٌ قِيل مُشْتَقٌّ من السَّلاسة، وهي السُّهولَة واللِّين فيُقال: ماءٌ سَلْسَلُ، أي عَذْبٌ بارِدٌ قِيل: زِيدَت فِيهِ الباءُ والياءُ - أي زِيدَتا في أصل الوَضْع على غير قِياس. قالَ "**التَّبْرِيزِيُّ**" في شَرْح الحَماسَة في قَوْل البعيث بن حُرَيْثٍ :[١١٤] [البحر الطويل]:

خَيالٌ لِأُمِّ السَّلْسَبِيلَ ودُونَهَا ❊ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ المُذَبْذَبِ

يقول "**أبو العلاء" ت ٤٤٩ هـ:" السَّلسبيلُ**، الماءُ السَّهل المساغ. وعندي أنَّ هذا الوَصْف رُكّب من مادتي السَّلاسة والسبالة، يُقال: سبلت السماء، إذا أمطرت، فسبيل: فعيل بمعنى مفعول، رُكّب من كلمتي السَّلاسة والسّبيل؛ لإرادة سهولة شربه، ووفرة جريه". وقال **ابن الأعرابيّ**" لم أسمع هذه اللفظة إلا في القرآن"، فهو عنده من مبتكرات القرآن الجارية على أساليب الكلام العربي.[١١٥]

ومن المفسرينَ مَنْ جعل التَّسمية على ظاهرها وجعل (سلسبيلا) عَلَمًا على هذه العين، وهو أنسب بقوله تعالى: (تُسمَّى). وعلى قول ابن الأعرابيّ والجمهور، لا إشكال في تنوين (سلسبيلا) . وأمّا "**الجَواليقِيُّ**"[١١٦]: إنّه أعجميٌ سُمِّيَ به، يكون تنوينه للمزاوجة مثل تنوين (سلاسلا)، وهذا الوَصْف ينحلّ في السّمع إلى كلمتَيْنِ: سل، سبيلا، أي اطلب طريقًا. وقد فسّره بذلك بعضُ المفسرينَ، وذكر أنَّه جعل عَلَمًا لهذه العين، من قبيل العلم المنقول عن جملة مثل: تَأبَطَ شرًا، وذَرى حبًا. وفي الكشَّاف، أنَّ هذا تكلفٌ وابتداعٌ.[١١٧]

﴿ويُسْقَوْنَ فِيها كَأْسًا كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلًا﴾ ﴿عَيْنًا فِيها تُسَمّى سَلْسَبِيلًا﴾

أتبع وَصْف الآنية ومحاسنها بوصف الشَّراب الذي يحويه ، فالكأسُ كأسُ الخَمْر، ولا تُسمَّى آنية الخمر كأسًا إلَّا إذا كان فيها خمر، فكَوْن الخَمْر فيها هو مصحح تَسْمِيَتها كأسًا، ولذلك حَسُن تعدية فعل السَّقي إلى الكأس؛ لأنَّ مفهوم الكأس يتَقَوَّم بما في الإناء من الخمر، ومثل هذا قَوْل الأعْشى :[١١٨] [البحر المتقارب]:

وكَأْسٌ شَرِبْتُ عَلى لَذَّةٍ ❊ وأُخْرى تَداوَيْتُ مِنها بِها [١١٩]

والقَوْل في إطْلاق الكَأْس عَلى الإناء أو على ما فيه، كالقَوْل في نظيره المتقَدّم في قَوْله سبحانه :﴿**إِنَّ الأبْرارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُورًا**﴾ ومعنى الآية، أنَّ هذه سقية أخرى، أي مرةً يشربونَ من كَأْسٍ مزاجها الكافور، ومرةً يُسقونَ كأسًا مزاجها الزَّنْجَبيل. وضمير (فيها) للجنَّة مِن قَوْلِهِ:﴿جَنَّةً وحَرِيرًا﴾. وانتَصَب (**عَيْنًا**) على البدل من (**زَنْجَبِيلًا**) كَما في قَوْله: ﴿**كانَ مِزاجُها كافُورًا**﴾ ﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ**﴾. ومعنى كَوْن الزَّنْجَبِيل عيْنًا: أنْ مَنفُوعَه أو الشَّرابُ المُسْتخرَجُ منه كثِيرٌ، كالعَيْن عَلى نَحْو قَوْله تعالى: ﴿**وأنْهارٌ مِن لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ**﴾[١٢٠] ، أي هو كثيرٌ جدًّا وكان يُعْرَف في الدّنْيا بالعزَّة .[١٢١]

حقل الألفاظ الدَّالّة على النَّار وما فيها :

الكلمة	رقم الآية	اسم السُّورة
﴿نَضِجَتْ﴾	٥٦	النِّساء
﴿ فَتَكْوَىٰ﴾	٣٥	التَّوبة
﴿ مَقْمَعُ﴾	٢١	الحجّ
﴿زَمْهَرِيرًا﴾	١٣	الإنسان

وردت الألفاظ الدَّالة على النَّار وما يكون فيها في أربعة سُوَرٍ من السُّوَر المدنيَّة، وقد سبق الحديث عن بعضها فيما سبق.

﴿**زَمْهَرِيرًا**﴾**:** وردت الكلمة مرة واحدة في سورة "**الإنسان**"، في قوله : ﴿**مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا**﴾ [١٢٢] زَمْهَر: الزَّمْهَرِير: شدَّة البرد. والزَّمْهَرِير: هو الذي أعدّه الله تعالى عذابًا للكُفَّارِ في الدَّار الآخرَة، وَقَد ازْمَهَرَّ اليوم ازْمِهْرَاراً. وزَمْهَرَتْ عَيْنَاهُ و ازمَهَرَّتا: احْمَرَّتا مِنَ الْغَضَبِ. و المُزْمَهِرُّ: والمُزْمَهِرُّ: الذي احمرَّت عيناه، وازْمَهَرَّت الكواكب: لمحت. والمُزَمْهر: الشديد الغضب. وفي حديث ابن عبد العزيز قال: كان عمر مُزمهَرًا على الكافر، أي شديد الغضب عليه. ووجه مُزَمْهر: كالح. وازمهرت الكواكب: زَهَرت ولَمَعت، وقيل: اشتد ضوءها. والمُزَمْهَر: الضَّاحك السّنِّ. والازْمِهْرار في العَيْن عند الغضب والشَّدة.[١٢٣]

جاء في تفسير الكشاف "**للزمخشريّ**" ت٥٣٨هـ ، معنى الآية :" أنَّ الجنَّة ضياءٌ، فلا يُحتاج فيها شمسٌ وقمرٌ. فإن قلتَ: (**وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها**) علام عطفت؟ قلتُ: على الجملة التي قبلها؛ لأنها في مَوْضع الحال من المجْزِيينَ، وهذه حالٌ مثلها عنهم؛ لرجوع الضمير منها إليهم في عليهم، إلا أنَّها اسمٌ مفرد، وتلك جملة في حكم المفرد، تقديره: غير رائين فيها شمسًا ولا

زمهريرا، ودانيةً عليهم ظلالها، ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرَيْنِ مجتمعانِ لهم، كأنَّه قيل: وجزاهم جنَّة جامعين فيها بين البعد عن الحرّ والقرّ ودنوّ الظلال عليهم وقرئ: ودانيةٌ، بالرَّفْع، على أن ظلالها مبتدأ، ودانية خبر، والجملة في موضع الحال، والمعنى: لا يرونَ فيها شمسًا ولا زَمْهَريرا".[١٢٤]

وفي تفسير نظم الدرر للبقاعي ت٨٨٥هـ: أنَّه لمّا كانت بيوت الدنيا وبساتينها تحتاج إلى الانتقال منها من مَوْضع إلى مَوْضع لأجل الحرّ أو البرد، بَيَّن أنَّ جميع أرض الجنَّة وغرفها سواءٌ في لَذَّة العَيْش وسبوغ الظلِّ واعتدال الأمر، فقال نافيًا ضرّ الحرّ ثمَّ البرد: ﴿**لا يَرَوْنَ فِيهَا**﴾ أي بأبصارهم ولا بصائرهم أصلًا ﴿**شَمْسًا**﴾ أي ولا قمرًا ﴿**ولا**﴾ أي ولا يرون فيها أيضًا ببصائرهم، أي لا يحسّون بما يُسمَّى ﴿**زَمْهَرِيرا**﴾ أي بردًا شديدًا مُزعجًا ولا حرًّا.[١٢٥]

فالآيةُ من الاحتباك: دلَّ بنفي الشمس أولًا على نَفْي القمر؛ لأنَّ ظهوره بها؛ ولأنَّ نوره اكتساب من نور الشَّمس، ودلَّ بنَفْي الزَّمْهَرير، الذي هو سبب البرد ثانيًا، على نَفْي الحرّ الذي سببه الشَّمس، فأفاد هذا أنَّ الجنَّة غنيةٌ عن النيرَيْنِ، لأنَّها نيرةٌ بذاتها وأهلها غير محتاجينَ إلى معرفة زمان؛ لأنَّه لا تَكْليف فيها بوجه، وأنَّها ظليلةٌ ومعتدلةٌ دائما؛ لأنَّ سبب الحرّ الآن، قُرْب الشَّمس من الرؤوس، وسبب البرد بُعْدها عن ذلك.[١٢٦]

حقل الألفاظ الدَّالّة على النباتات :

الكلمة	رقم الآية	اسم السُّورة
﴿ **بَقْلِهَا** ﴾	٦١	**البقرة**
﴿ **قِثَّائِهَا** ﴾	٦١	**البقرة**
﴿ **فُومِهَا** ﴾	٦١	**البقرة**
﴿**عَدَسِهَا** ﴾	٦١	**البقرة**
﴿ **بَصَلِهَا** ﴾	٦١	**البقرة**
﴿**صِنْوَانٌ**﴾	٤	**الرَّعد**
﴿**خُشُبٌ**﴾	٤	**المنافقون**

وردت الكلمات الدَّالة على النباتات في الحقل السابق في ثلاث سُوَر من سُوَر القرآن المدنيَّة، وقد سبق الحديث عن كثيرٍ منها فيما سبق.

﴿**خُشُبٌ**﴾: وردت الكلمة مرة واحدة في سورة "المنافقون" في قوله : ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ**

مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾(١٢٧)

خُشُب: الخَشَبة: ما غَلظ من العِيدان، والجَمْع خَشَبٌ، مثْل شجرةٍ وشَجَر، وخُشُبٌ و خُشْبٌ وخُشْبانٌ. والأَخْشَبُ من الجبال: الخَشِنُ الغَلِيظُ؛ وَيُقَال: هو الذي لا يُرْتَقَى فيه. والأَخْشَبُ من القُفِّ: ما غَلُظ، وخَشُنَ، وتحَجَّر؛ والْجَمْعُ أَخاشِبُ؛ لأَنه غَلَبَ عليه الأسماء؛ وقد قيل في مؤَنَّثه: الخَشْباءُ. والأَخْشَبانِ. جبلا مكَّة. وفي الحديث في ذِكْر مكَّة: "لا تزول مكّة، حتّى يزول أَخْشَباها"، أَخْشَبا مَكَّة: جَبَلاها.(١٢٨)

يقول جلّ ذكره لنبيه **"مُحمَّد"** ﷺ: وإذا رأيتَ هؤلاء المنافقينَ يا **"مُحمَّد"** تعجبك أجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها ﴿**وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ**﴾ يقول جلّ ثناؤه: وإن يتكلموا تسمع كلامهم يشبه منطقهم منطق الناس ﴿**كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ**﴾ يقول كأنَّ هؤلاء المنافقين خُشُبٌ مسنَّدةٌ لا خيرَ عندهم، ولا فقه لهم، ولا علم، وإنَّما هم صورٌ بلا أحلام، وأشباحٌ بلا عقول.(١٢٩) وأنهم كَانُوا أَشْكَالًا حَسَنَةً وَذَوِي فَصَاحَةٍ وَأَلْسِنَةٍ، إِذَا سَمِعَهُمُ السَّامِعُ يُصْغِي إِلَى قَوْلِهِمْ؛ لِبَلَاغَتِهِمْ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ والخَور وَالْهَلَعِ وَالْجَزَعِ وَالْجُبْنِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ أَيْ: كُلَّمَا وَقَعَ أَمْرٌ أَوْ كَائِنَةٌ أَوْ خَوْفٌ، يَعْتَقِدُونَ، لِجُبْنِهِمْ، أَنَّهُ نَازِلٌ بِهِمْ.(١٣٠)

وفي صحيح مُسْلم: وَقَوْله كأَنَّهم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ قال: كانوا رجالًا أجمل شيء كأَنَّهم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ، شَبَّهَهُم بخُشُبٍ مُسَنَّدَةٍ إلى الحائط لا يسمعون ولا يعقلونَ، أَشْبَاحٌ بلا أرواح وأجسام بِلا أَحلام. وقيل: شَبَّهَهُم بالخشب التي قد تَآكَلَتْ فهي مُسْنَدَةٌ بغيرها لا يُعْلَمُ ما في بطنها. **وَقَرَأَ قُنْبُلٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكِسَائِيُّ "خُشُبٌ"**: بِإِسْكَانِ الشِّينِ.(١٣١) وهي قراءةُ **"الْبَرَاءِ بنِ عازِبٍ"** واختِيَارُ **"أَبي عُبَيْد"**؛ لأَنَّ واحدتَها خشَبةٌ. كما يقال: بَدَنَةٌ وَبُدْنٌ، وليس في اللغة، فَعَلَةٌ يُجْمَع على فُعُلٍ. ويلزم من ثقلها أَن تقُول: الْبُدُنُ، فتُقرأ (وَالْبُدُنُ). وذكر **"الْيَزِيدِيُّ"**(١٣٢) أنّه جِمَاعُ الْخَشْبَاءِ، كقَوْله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**وَحَدَائِقَ غُلْبًا**﴾ واحدتُها حديقَةٌ غَلْبَاءُ. وقَرأ البَاقُونَ **بالتَّثْقيل وهي روايَةُ "الْبَزِّيِّ"** (١٣٣) **عن ابن كَثِيرٍ وعَيَّاشٍ عن أبي عَمْرٍو**، وأكثر الروايات عن عاصم. واختاره أَبو حاتمٍ، كأَنَّه جَمْع خِشَاب وخُشُب، نحو ثمرة، ثمار و ثُمُر.(١٣٤)

حقل الألفاظ الدَّالة على الحيوان :

الكلمة	رقم الآية	اسم السورة
﴿ فَاقِعٌ ﴾	٦٩	البقرة
﴿الصَّيْدِ﴾	١ ـ ٩٤	المائدة
﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾	٣	المائدة
﴿الْمَوْقُوذَةُ﴾	٣	المائدة
﴿النَّطِيحَةُ﴾	٣	المائدة
﴿سَائِبَةٍ﴾	١٠٣	المائدة
﴿ضَامِرٍ﴾	٢٧	الحجّ

وردت ألفاظ الحقل الدَّلاليّ السابق الدَّال على الحيوان في ثلاث سُوَر من سُوَر القرآن الكريم، ولم ترد في سورة أخرى، وقد تم ترتيبها حسب ورودها في السُّوَر المدنية

﴿ضَامِرٍ﴾: وردت الكلمة مرة واحدة في قوله **في سورة "الحجَّ":** **﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾** (١٣٥)

﴿ضَامِرٍ﴾: اسمُ فاعلٍ من (ضَمَرَ): الضَّاد والمِيمُ والرَّاءُ، أَصْلَان صحيحان، أَحَدُهما يدلُّ على دقَّةٍ في الشَّيء، والآخرُ يدلُّ على غيبةٍ وتَستُّرٍ. فالأوَّلُ قَوْلهم: ضَمَرَ الْفَرَسُ وغيرُه ضُمُورًا، وذلك من خفَّة اللحم، وقد يكون من الهُزَال. ويُقَال للمَوْضع الذي تُضَمَّرُ فيه الخيلُ: الْمِضْمَارُ . رجلٌ ضَمْرٌ : خفيفُ الجسم. واللُّؤلؤُ الْمُضْطَمِرُ: الذي في وسَطه بعضُ الانضمام و الانضمار. والآخرُ الضِّمارُ، وهو المالُ الغائبُ الذي لا يرجى. وَكلُّ شيءٍ غاب ولا يكون منه على ثِقَةٍ، هو ضِمَارٌ.(١٣٦)

وقُدِّمَ الرِّجال على الرُّكبان في الذِّكْر؛ لزيادة تعبهم في المشي. **(وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ)** الضَّامِرُ: الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ الذي أتعبه السَّفرُ، يُقَالُ: ضَمُرَ يَضْمُرُ ضُمُورًا، فوصفها الله تعالى بالمَآل الذي انتهت عليه إلى مكَّةَ. وذكر سبب الضُّمُور فقال سبحانه: **﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾**، أي أُثِّرَ فيها طولُ السَّفَر. وَرَدَّ الضَّمِيرَ إلى الإبل، تَكْرِمَةً لها؛ لِقَصْدِهَا الْحَجَّ مع أربابها. (١٣٧). **﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾** يقول: تأتي هذه الضوامر من كلّ فجّ عميق: يقول: من كلّ طريقٍ ومكانٍ ومسلكٍ بعيد. وقيل: **(يأتينَ)** جَمْعٌ؛ لأنَّه أريد بكلّ ضامر: النُّوق. ومعنى الكلّ: الجمع، فلذلك قيل: يأتين. وقد زعم الفرّاء، أنَّه قليلٌ في كلام العرب: مررت على كلّ رجل قائمينَ. قال: وهو صوابٌ، وقَوْل الله عزَّ وجلَّ: **(وَعلى ضَامِرٍ يَأْتينَ)** ينبئ على صحّة جوازه.(١٣٨)

﴿ **يَأْتِينَ**﴾: أي جماعةُ الإبل وهي الضَّوامِرُ؛ لأنَّ قَوْلـه جلَّ جلالـه: ﴿وعَلى كُلِّ ضامِرٍ﴾ معناه على إبلٍ ضامِرَةٍ، فجُعِل الفِعْلُ بمعنى كلٍّ، ولو قال: يَأْتِي، على اللَّفظ، صَحَّ، وقُرِئَ: يَأْتُونَ، صفةً للرِّجال والرُّكبانِ، و(الفَجُّ) الطَّريق بين الجبلَيْنِ، ثمَّ يُستَعمل في سائر الطُّرق اتِّساعًا، والعميقُ البَعِيدُ، وقرأ **ابن مسْعودٍ** "مَعِيقٍ"[١٣٩] يُقال: بِئْرٌ بَعِيدَةُ العُمْقِ والمَعْقِ.

حقل الألفاظ الدَّالة على الأماكن والبلدان:

الكلمة	رقم الآية	اسم السورة
﴿ بِبَابِلَ ﴾	١٠٢	البقرة
﴿ الْمَرْوَةَ ﴾	١٥٨	البقرة
﴿بَكَّةَ﴾	٩٦	آل عِمْران
﴿ مَوَاطِنَ﴾	٢٥	التّوبة
﴿ صَوَامِعُ﴾	٤٠	الحجّ
﴿الْعَتِيقِ﴾	٢٩-٣٣	الحجّ
﴿ يَثْرِبَ﴾	١٣	الأحزاب
﴿صَيَاصِيهِمْ﴾	٢٦	الأحزاب

ألفاظ الحقل الدَّلاليّ الدَّالّ على الأماكن والبلدان وردت في خمْسِ سُوَر من سُوَر القرآن الكريم، ولم ترد في غيرها من السُوَر، وقد تمَّ ترتيبها حسب ورودها في السُّوَر المدنية.

﴿**صَيَاصِيهِمْ**﴾: وردت الكلمة مرةً واحدةً في سورة "**الأحزاب**"، في قوله : ﴿ **وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا**﴾[١٤٠]. (**صيص**): أَصاصَت النَّخْلَة إِصَاصةً وصَيَّصَت تَصْيِيصًا إذا صَارَتْ شِيصًا، وهذا من الصِّيصِ لا من الصِّيصَاء، يُقال: من الصِّيصَاء صَأْصَت صِيصَاء. والصِّيصُ: الحَشَف من التَّمْرِ . والصِّيصُ والصِّيصَاءُ . والصِّيصَاءُ :حبُّ الْحَنْظَلِ الذي ليس في جَوْفِهِ لبٌّ . والصِّيصيةُ :شوكةُ الحائِك التي يُسَوِّي بها السَّدَاةَ واللُّحْمة. ومنه صِيصِيةُ الديك التي في رِجله. صَياصِي البقر: قُرونها ورُبَّما كانت تُرَكّب في الرِّماح مكان الأَسِنَّة. [١٤١]

﴿ **وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ**﴾، الذين عاونوا الأحزاب، ﴿**مِن أَهْلِ الكِتَابِ**﴾، وهم يهود بني قريظة، في المدينة، ﴿**مِنْ صَيَاصِيهِم**﴾، من حصونهم، و"الصِّيصِية": ما تُحصنّ به، وقد رُوي في شأنهم أنَّ جبريلَ - عليه الصّلاة والسّلام - أتى الرسولَ الله ﷺ صبيحة الليلة التي انهزم فيها الأحزاب، فقال: "يا رسول الله، إنَّ الملائكةَ لم تضع السِّلاح، إنَّ الله يأمرك بالمسير إلى بني

قريظة، فأَذِّن في الناس، أن من كان سامعًا مطيعًا فلا يصلِّ العصر إلَّا في بني قريظة"، فحاصروهم خمسًا وعشرينَ ليلةً، فقال رسول الله ﷺ: "تَنْزِلونَ على حُكْمِي"، فأَبَوا، فقال: "على حُكْم سعد بن معاذ"، فرضوا به، فقال سعد: حَكمتُ فيهم، أن تُقتَلَ مُقاتِلتُهم، وتُسبَى ذراريهم، ونساؤهم، فكبرَّ النَّبيُّ ﷺ، وقال: " لَقد حَكمْتَ بحُكْم الله من فَوقِ سبعةِ أرقعةٍ"، ثمَّ استنزلَّهم، وخَنْدَق في سوق المدينة خَندقًا، وقدَّمهم فضَرب أعناقهم، وهم من ثَمانمائةٍ إلى تِسعمائةٍ، وقيل: كانوا سِتمائةِ مقاتلٍ، وسبعمائةِ أسيرٍ. (١٤٢)

حقل الألفاظ الدَّالة على الآلات والأدوات :

الكلمة	رقم الآية	اسم السُّورة
﴿أَسْلِحَتَهُمْ﴾	١٠٢	النِّساء
﴿الْأَزْلَامِ﴾	٣ ـ ٩٠	المائدة
﴿رِمَاحُكُمْ﴾	٩٤	المائدة
﴿الشَّوْكَةِ﴾	٧	الأنفال
﴿ مَقَمِعُ﴾	٢١	الحجّ
﴿الزُّجَاجَةُ﴾	٣٥	النّور
﴿أَقْفَالُهَا﴾	٢٤	مُحَمَّد

وردت الألفاظ الدَّالّة على الآلات والأدوات في ستِّ سُوَر من سُوَر القرآن الكريم، ولم ترد في غيرها، وقد تمَّ ترتيبها حسب ورودها في السُّوَر المدنية

﴿الْأَزْلَامِ﴾ وردت الكلمة مرتَيْنِ في سورة **"المائدة"** فقط، في قوله : **﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** (١٤٣)

(زلم الزُّلَمُ والزَّلَمُ: القِدْح لا ريشَ عليه، والجَمْعُ: أَزْلام، والزَّلَمُ، بالتَّحريك، القِدْحُ؛ والزُّلَمُ، بِضَمِّ الزَّاي، والجَمْع: الأَزْلامُ : هي السِّهام، التي كان أهل الجاهليَّة يَستَقسِمونَ بها . وزَلَّمَ القِدْحَ: سوَّاه ولَيَّنه . وزَلَّمَ الرَّحَى: أَدارها وأَخذ من حروفها. والزَّلَمَةُ : هَنَةٌ مُعَلَّقَةٌ في حَلْق الشَّاة. (١٤٤)

﴿**وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ**﴾: الأَزْلامُ للعربِ ثَلاثَةُ أنواع: أحَدُها، مَكْتُوبٌ فيه افْعَلْ، والآخرُ، مَكْتُوبٌ فيه لا تَفْعَلْ، والثّالثُ، مُهمَلٌ، لا شَيءَ عليه، فيجعلها في خريطةٍ معه، إذا أراد فِعْلَ شيءٍ، أدخَلَ يدَهُ، وهي مُتَشابِهَةٌ، فأخرج واحدًا

منها، فإن خرج الأوَّلُ، فَعَلَ ما عَزَمَ عليه، وإن خرج الثّاني، تَرَكه، وإن خرج الثّالث، أعادَ الضَّرْبَ حتّى يَخْرُجَ واحدٌ من الأوَّلَيْنِ.(١٤٥)

وقيل لهذا الفعل استِقسامٌ؛ لأنّهم كانوا يَسْتَقسمونَ به الرّزْق وما يريدونَ فعله كما يُقال: اسْتَسْقى؛ أي: استَدعى السَّقْيَ، فالاسْتِقْسامُ: طَلَبُ القِسْمِ والنَّصيب، وقيل: إنَّ الأزْلامَ كِعابُ فارسَ والرُّوم، الَّتِي يَتَقامَرُونَ بها، وقيل: هي الشِّطْرَنْجُ، وإنّما حَرَّم اللَّه الاستِقْسامَ بالأزْلامِ؛ لأنّه تَعَرُّضٌ لدَعْوى عِلْم الغَيْب وضَرْبٌ من الكهانة.(١٤٦)

﴿**وأنْ تَسْتَقْسِمُوا بالأزْلامِ**﴾ جَمْعُ زَلَمٍ، كَجَمَلٍ، أو زُلَمٍ، كصُرَدٍ، وهو القَدَحُ، أي: وحُرِّم عليكم الاسْتِقْسامُ بالأقداح، وذلك أنَّهم، كما رُوِي عن الحَسَنِ ﷺوغيره، إذا قَصدوا فعْلًا، ضربوا ثلاثَةَ أقْداحٍ، مكتوبٍ على أحدِها: (أمَرَنِي رَبِّي)، وعلى الثّاني: (نَهانِي رَبِّي)، وأبْقَوُا الثّالِثَ غُفْلًا، لم يُكتَب عليه شيءٌ، فإن خرج الآمِرُ، مضَوْا لحاجتهم، وإن خرج النّاهي، تَجَنَّبُوا، وإن خرج الغُفْلُ أجالُوها ثانيًا، فمعنى الاسْتِقْسامِ، طَلَبُ معرفةِ ما قُسِمَ لهم دون ما لم يُقْسم بالأزلام، واستُشْكِلَ تَحْرِيمُ ما ذُكِر، بأنَّه من جملة التَّفاؤُلِ، وقد كان النَّبِيُّ صلّى اللَّه تعالى عليه وسلّم يحِبُّ الفَأْلَ.(١٤٧)

التَّغَيّر الدَّلاليّ للكلمات القرآنيّة:

اللغة العربية لغةٌ مجيدة، استوعبت كلمات القرآن الكريم في القديم، وتستوعب كلَّ جديدٍ في حياتنا المعاصرة، لكن طائفةً من المتصلين بالدَّرْسِ اللغوي في العربية أشاعوا أنَّ القرآن الكريم قد ثبَّتَ العربية حتى جعلها عصيَّةً على التّطور عبر الزَّمن، وأثَّر هذا في الناس حتى وقفوا أمام كلِّ تطورٍ للغة العربية وتحديث لمعاجمها؛ كي تعيش عصرها وتواجه التحديات الحضارية الماثلة أمامها، وتواكب الحياة التي تفيض بالمتغيرات المتلاحقة. بل وصل الأمر – عند هؤلاء- إلى اعتبار كلّ تَغيّرٍ عن الأصل والقاعدة، لحنٌ ينبغي أن يُقاوم، دون تفرقةٍ بين تَغَيُّرٍ له صلة وثيقة بالأصل الذي أخذ عنه، وتَغَيّرٍ مقطوع الصلة.(١٤٨)

ولقد أعطى القرآن الكريم اللغة العربية الاستقرارَ في كلِّ المستويات اللغويَّة (صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية) فجعل العربيّ موصولًا بتراثه طيلة أربعة عشر قرنًا، وهذا لم يتأتَ للغة أخرى، وإنَّه –كذلك- لم يمنعها من أن تستجيب لحركة الحياة فتتطور، لكن هذا التطور يظل مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالأصل الذي أخذ عنه، وهو ليس تطورًا عشوائيًّا، وإنما يسير وفق سنن العربية، لذلك يجب ألا نتعجل في فَهْمِ لفظٍ من الألفاظ القرآنية بالمعنى الشائع في مُحدث الكلام حتى نراجع مصادر اللغة الفصيحة.(١٤٩)

فإذا لم يتم فهم المعاني المختلفة للفظ الواحد، والألفاظ المختلفة التي تؤدي معنًى واحدًا، ودرجات المعنى في اللفظ، فكيف تفهم الدلالة المقصودة في القرآن بالدِّقة والوضوح الذي يجعلنا في أمْنٍ من اللبس والغموض.(١٥٠)

مظاهر التَّغيّر الدلاليّ:

ومن مظاهر التغيُّر الدَّلاليّ الذي حدث لبعض الألفاظ، ما يأتي: **تخصيص المعنى، وتعميم المعنى، وانتقال المعنى، ورقي الدلالة ، انحطاط الدلالة، واجتماع أكثر من مظهر من مظاهر التَّغيّر الدلاليّ في الكلمة الواحدة، والتّغيّر الدلاليّ عن طريق البنية الصرفية.**(١٥١)

ومن أمثلة التَّغير الدلاليّ في تخصيص المعنى: كلمة **(أبدًا)** حيث وردت في مواضع عدة في القرآن الكريم، منها قوله : ﴿**خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٌ**﴾(١٥٢) فمعناها هنا دهرًا، أو الوقت إلى آخر الدَّهر. وقد ورد في عمدة الحفاظ **"للسمين الحلبي"**: الأبدُ: الزمنُ الطويل الممتدُّ غير المنجزئ، فهو أخصُّ من الزمان. ولذلك يُقال: زمانُ كذا، ولا يُقال: أبدُ كذا. ويُقال: أَبَدٌ آبِدٌ وأبيدٌ على المبالغة أي دائمٌ؛ قال تعالى: ﴿**خالدين فيها أبدًا**﴾.(١٥٣) أي زمانًا لا انقضاءَ لآخرِه.(١٥٤) وخصصت دلالتها في مُحدث الكلام في تأكيد النَّفْي ولزومه .(١٥٥)

ووردت في الاستعمال القرآنيّ أيضًا لنَفْي المستقبل فقط، كما في قوله : ﴿**قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ**﴾(١٥٦) وقوله : ﴿**وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ**﴾(١٥٧)، وقد عُممت دلالتها في مُحدث الكلام في نَفْي المستقبل والحال والماضي. وبهذا يكون للكلمة أكثر من مظهر للتغيّر الدلاليّ، حيث خصصت من: الثبات والدوام، إلى دوام النَّفْي. وعُممت من: نَفْي المستقبل إلى نَفْي المستقبل والحال والماضي.(١٥٨)

مظاهر التغيُّر الدَّلاليّ في الكلمات الخاصَّة:

تتضح مظاهر التغيّر الدّلاليّ في الكلمات الخاصَّة، في كلمَتَيْ: (اللَّحْن)، و(عَبْقَريّ)، فكلمة (لَحْن) وردت مرةً واحدةً في القرآن الكريم، في سورة "مُحمَّد"، في قوله : ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾(١٥٩) حيث وردت بمعنى الأسلوب في الكلام يميل به عن ظاهره إلى التعريض والتورية.(١٦٠)

وورد في تفسير **البغَويّ، ت٥١٦هـ، اللَّحْنُ**": "وَجْهَانِ صَوابٌ وخطأٌ، فالفعلُ من الصَّواب: لَحِنَ يَلْحَنُ لَحْنًا، فهو لَحِنٌ، إذا فَطِنَ للشَّيء، والفعلُ من الخطأ، لَحَنَ يَلْحَنُ لَحْنًا، فهو لَاحِنٌ. والأصل فيه: إزالةُ الكلامِ عن جهَتِه". والمعنى: إنَّكَ تَعرفُهم فيما يُعَرِّضُونَ به من تَهْجِينِ أمْركَ وأمر المسلمينَ والاستهزَاءِ بهم، فكان بعد هذا لا يتكلَّمُ مُنَافقٌ عند النَّبيِّ ﷺ إلَّا عَرَفَهُ بقَوْله، ويَسْتَدِلُّ بفَحْوَى كلامه على فسادِ دخيلتِه.(١٦١)

وسارت دلالتُها في طريق التغير في مُحدث الكلام، حيث استحدثت لها دلالةٌ جديدةٌ، هي: الأنغام الموسيقية المتألقة. كما في قَوْلنا:" **يعجبني لَحْنُ "النهر الخالد" للموسيقار: "محمد عبد الوهاب".** كما تُستعمل بمعناها الأصليّ: **(الخطأ في اللغة)** بين المتخصصينَ.(١٦٢)

وكلمة (عبقري) وردت مرة واحدة في سورة "الرحمن"، في قوله ﷻ **:﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾**[١٦٣] **والعَبْقَرِيّ** صفةٌ لكلّ مَا بُولغَ في وَصْفه، وأصلُه أن عَبْقَرَ بَلَدٌ يُوشَّى فيه البُسُط وغيرها، فنُسب كلُّ شيءٍ جيّدٍ إلى عَبْقَر. وعَبْقَريُّ القوم: سيدُهم، وقيل: العَبْقَريّ الذي ليس فوقه شَيءٌ، والعَبْقَريّ: الشَّديد، والعَبْقَرِيُّ: السيد من الرّجال، وهو الفاخر من الحيوان والجَوْهر. قَالَ ابن سِيدَه: وأَمّا عَبَقُرٌ، فقيل أَصله: عَبَيْقُرٌ، وقيل: عَبَقُور، فحذفت الواو، والعَبْقَرُ، والعَبْقَرةُ من النِّساء: المرأَة التَّارَّةُ الجمِيلَة.[١٦٤]

و**العَبْقَرِيُّ** مَنسوبٌ إلى عَبْقَر، وهو عند العَرَب مَوْضعٌ من مواضِع الجنّ، والثِّياب المَعْمولَة عملًا جَيِّدًا يُسمُّونها :عَبْقَرِيّات، مبالَغَةً في حُسْنها، كأنَّها ليست مِن عمل الإنس، ويُستعمل في غير الثِّياب أيضًا، حتّى يُقال للرَّجُل الَّذي يَعْمَل عملًا عجيبًا، هو عَبْقَرِيٌّ، أي مِن ذلك البلد، قال النَّبيُّ ﷺ في المنام الذي رآهُ: **" فلم أرَ عَبْقَرِيًّا منَ النَّاسِ يَفْرِي فَرْيَهُ "**[١٦٥] و في الآية الكريمة اكتَفى بذِكْر اسم الجَنْس عن الجَمْع، ووَصَفَه بما تُوصَفُ به الجموع، فَقال سبحانه: **"حِسَانٍ"**، وذلك أنَّ جَمْع الرُّباعيّ، يُسْتَثْقَل بعض الاستثقال.[١٦٦]

وجَمَع **"الطاهر ابن عاشور"** ما قيل في عبارة جميلة، في قوله سبحانه: ﴿وعَبْقَرِيٍّ﴾: وَصْفٌ لما كان فائقًا في صنفه عزيزَ الوجود، وهو نسبةٌ إلى عَبْقَر، بفتح، فسكون، اسم بلاد الجنّ، في معتقد العرب، فنسبوا إليه كلّ ما تجاوز العادة في الإتقان والحُسْن، حتى كأنَّه ليس من الأصناف المعروفة في أرض البَشَر، قالَ زُهَيْرٌ: [البحر الطويل]:[١٦٧]

بِخَيْلٍ عَلَيْها جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ ❖ جَدِيرُونَ يَوْمًا أنْ يَنالُوا ويَسْتَعْلُوا

فشاع ذلك فصار العَبْقَرِيُّ وصْفًا للفائق في صنْفه.[١٦٨] وأشار **"ابن عاشور"** إلى ما ذكر **"المَعَرِّيُّ"** في ذلك بقَوْله:[١٦٩]

وَقَدْ كانَ أرْبابُ الفَصاحَةِ كُلَّما ❖ رَأوْا حُسْنًا عَدُّوهُ مِن صَنْعَةِ الجِنّ

فضرَبَه القرآن مَثَلًا لِما هو مألوفٌ عند العرب في إطلاقه. وفي مُحدث الكلام: خُصّصَت دلالةُ الكلمة في معنى واحدٍ هو: الرجلُ الفريد الممتاز النادر المثال، ولا يوصف بها غير العاقل، خلافًا لدلالتها في القديم على كلّ شيء فائق، يقال: فلانٌ عالمٌ عبقريٌّ، أو أديبٌ عبقريٌّ . وهذا من باب تَخْصيص الدلالة.[١٧٠]

الحواشي السفلية

(١) يراجع: توظيف الحقل الدَّلاليّ في البيان القرآنيّ، الوجه الإنساني نموذجًا، لـ: "خميس فزاع عمير"، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد السابع- السنة الثالثة 2012م ص1338.
(٢) يراجع: علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر ، ص81.
(٣) يراجع: علم اللغة، للدكتور حاتم صالح الضامن، ص75.
(٤) ينظر: توظيف الحقل الدلالي في البيان القرآني، الوجه الإنساني نموذجًا، لـ: خميس فزاع عمير، ص150

(٥) يراجع: المرجع السابق، ص153.
(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاويّ، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ت 691هـ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، د.ت، ج1، ص154.
(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ص154.
(٨) سورة الرعد 13/ الآية 13.
(٩) القاموس المحيط، مادة (محل)، ص1056.
(١٠) فتح القدير للشوكاني، ص 725.
(١١) النكت والعيون، تفسير الماورديّ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصريّ ت 450هـ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د. ت، ج3، ص102.
(١٢) تفسير الماورديّ 3/ 102، وينظر: البيت في ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتحقيق الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، 1950م، وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها الاسود بن المنذر، مطلعها:
ما بكاء الكبير بالأطلال ٭ وسؤالي فهل ترد سؤالي .... ، ص 7.
(١٣) فتح القدير للشَّوْكانيّ، ص 725.
(١٤) يراجع: المصدر السابق ، ص 725.
(١٥) النكت والعيون للماورديّ3/102.
(١٦) فتح القدير للشوكانيّ، ص725.
(١٧) القاموس المحيط، مادة (جلل)، ص978.
(١٨) فتح القدير للشوكانيّ، ص725.
(١٩) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ت885 هـ، ج 19/166، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر
(٢٠) فتح القدير للشوكانيّ، ص194.
(٢١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعيّ، 19/166.
(٢٢) تفسير فتح القدير للشوكانيّ، ص78.
(٢٣) القاموس المحيط، ص1058.
(٢٤) فتح القدير للشوكانيّ، ص78.
(٢٥) يراجع: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص59-60، وينظر: مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة للشيخ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، 1425هـ – 2004م، ص15.
(٢٦) تفسير التحرير والتنوير2/642.
(٢٧) تفسير الكشاف للزمخشري، ص89.
(٢٨) مقاييس اللغة، لابن فارس، (مرت) 5/315.
(٢٩) تفسير التحرير والتنوير2/643.
(٣٠) القراءة المتواترة : القراءة التي رواها جَمْعٌ عن جَمْع، يستحيل تواطؤهم على الكذب، وكانت موافقة للرسم العثماني، ووافقت العربية ولو بوجه من وجوه اللغة، فقد جاء في منجد المقرئين لابن الجزري: كل قراءة وافقت العربية مطلقًا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرًا، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتوترة المقطوع بها، يراجع منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1400هـ -1980م، ص15 .
(٣١) تفسير التحرير والتنوير2/643.
(٣٢) سورة البقرة 2/ الآية 247.
(٣٣) سورة البقرة 2/ الآية 249.
(٣٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ت817هـ ، تحقيق محمد علي النجار، ج3، 1416هـ -1996م، ص511.
(٣٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ص511.
(٣٦) جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري 2/ 107-108.
(٣٧) سورة البقرة 2/ الآية 249
(٣٨) سورة البقرة 2/ الآية 250.
(٣٩) سورة البقرة 2/ الآية 251.
(٤٠) يراجع تفسير التحرير والتنوير2/499-500.

(٤١) سورة آل عمران 3/156.
(٤٢) مقاييس اللغة لابن فارس ت 395هـ،(غزو) 4/423.
(٤٣) مفاتيح الغيب 9/ 59.
(٤٤) سورة المزمل 73/ الآية 20.
(٤٥) يراجع تفسير البحر المحيط لابن حيان الأندلسي، ت745هـ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ص100.
(٤٦) يراجع مفاتيح الغيب للفخر الرازي 9/ 59.
(٤٧) يراجع مفاتيح الغيب للفخر الرازي 9/59.
(٤٨) سورة آل عمران 3/ الآية 159.
(٤٩) يراجع فتح القدير للشوكاني، ص251.
(٥٠) يراجع تفسير البغويّ 2 / 124.
(٥١) تفسير القرطبيّ 5/ 378.
(6) يراجع: تفسير القرطبيّ 5/ 378. البيت، لبلعاء بن قيس الكنانيّ.
(٥٣) سورة النساء 4/ الآية 143.
(٥٤) ينظر: معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ت 338هـ، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، 1408هـ -1988م، ص 222- 223. وينظر: ديوان النابغة الذبياني، ص73، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة – مصر، د. ت.
(٥٥) ينظر: معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ص 222- 223.
(٥٦) الحديث أخرجه مسلم في كتاب المنافقين4/2146، وأحمد في المسند2/47، وابن جرير 5/366.
(٥٧) سورة المائدة 5/ الآية 82.
(٥٨) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهانيّ، (قسس)، ت 425هـ ، ص670.
(٥٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبريّ 8/593.
(٦٠) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير للرازي 12/71.
(٦١) سورة "التوبة" 9/ الآية 35.
(٦٢) لسان العرب، لان منظور، ج13، مادة (جبه)، ص483.
(٦٣) تفسير القرطبي 10/ 190.
(٦٤) تفسير القرطبي، 10/، 190 وينظر ديوان الأعشى، ص79.
(٦٥) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، 987، ص438-439. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ص191.
(٦٦) سورة الحجّ 22/ الآية 9.
(٦٧) معجم الأسماء التي وردت في القرآن، ربيع عبد الرؤوف الزواوي، 1433هـ – 2012م، ص169.
(٦٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، ص
(٦٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ص 328.
(٧٠) سورة الحجّ22/ الآية 17.
(٧١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 14، ص337.
(٧٢) فتح القدير3/ 443.
(٧٣) تفسير التحرير والتنوير17/223.
(٧٤) يراجع: المصدر السابق /224.
(٧٥) تفسير التحرير والتنوير17/223، وينظر: اللزوميات لأبي العلاء المعري، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الهلال- بيروت، مكتبة الخانجي – القاهرة، د. ت، ص405.
(٧٦) سورة الكهف 18/الآية 30.
(٧٧) تفسير التحرير والتنوير 17/ 224
(٧٨) سورة "النور"24/ الآية 32.
(٧٩) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهانيّ، ص100.
(٨٠) الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل ت241هـ، رقم 24006، من رواية عوف بن مالك الأشجعي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1416هـ -1995م، ص432.
(٨١) - تفسير القرطبي، 15/ 228

(٨٢) - تفسير القرطبي، الصفحة نفسها.
(٨٣) تفسير القرطبي، 15/ ص229. البيت لأميّة بن أبي الصلت، ينظر الديوان، تحقيق: الدكتور عبد الحفيظ السلطي، دمشق، سوريا، 1974م ص350.
(٨٤) سورة "النّور" 24/الآية 49.
(٨٥) فهرس جذور كلمات القرآن، الباحث القرآني، من موقع :-https://tafsir.app/quran roots الاطلاع يوم السبت 23/12/2023م.
(٨٦) مقاييس اللغة لابن فارس، مادة(ذعن)٣٥٥/٢.
(٨٧) نظم الدرر، للبقاعيّ 13/ 297.
(٨٨)النّكت والعيون، للماورديّ4/ 116.
(٨٩) مفاتيح الغيب، للرّازيّ 24/21.
(٩٠) تفسير الكشاف، للزّمخشريّ 3/72.
(٩١) الدُّر المصون، للسمين الحلبيّ 8/ 427.
(٩٢) سورة الأحزاب 33/ الآية 18.
(٩٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل، ص 1495.
(٩٤) لسان العرب، لابن منظور، مادة (عوق)،10/279.
(٩٥) تفسير مفاتيح الغيب للرازي 25/202.
(٩٦) تفسير مفاتيح الغيب للرازي ، ص202.
(٩٧) سورة الحجرات49/ الآية 11.
(٩٨) مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني، ص744، و البيت في بصائر ذوي التمييز 4/ 438 دون نسبة، وشرح المقامات للشريشي 1/ 8.
(٩٩) تفسير فتح القدير، للشوكانيّ، ص ١٣٩٢ .
(١٠٠) يراجع جامع البيان لعلوم القرآن، لابن جرير الطبريّ21/367.
(١٠١) روح المعاني للألوسي154/26-155.
(١٠٢) سورة البَيِّنَة 98/ الآيتان السادسة والسابعة.
(١٠٣) سورة غافر40/ الآية 67.
(١٠٤) مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني، مادة (برأ)، ص121.
(١٠٥) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي ت756 هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1417هـ -1991م، ص172.
(١٠٦) يراجع: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص287-288، ويراجع: مصحف الصحابة في القراءات العشرة المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، ص598.
(١٠٧) سورة "الحديد" 57/ الآية 22.
(١٠٨) فتح القدير، للشوكاني، ص.1644
(١٠٩) نظم الدرر في تناسب الآيات والسُوَر للبقاعي 22/197.
(١١٠) سورة "الإنسان" 76/ الآية 17-18.
(١١١) لسان العرب مادة (زنجبيل) 11/312-313.
(١١٢) لسان العرب، 11/312-313، وينظر: ديوان الأعشى الكبير، تحقيق الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب، ص93 . كأن جنيًا من الزنجبيل ٭ خالط فاها وأريا مشورًا ،
في قصيدة يمدح فيها هوذة بن علي الحنفي.
(١١٣) تفسير التحرير والتنوير،29/ 395.
(١١٤) شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، للتبريزي، ت 502هـ ، غريد الشيخ، وأحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان1421هـ- 2000م، ص268.
(١١٥) تفسير التحرير والتنوير 29/ 394.
(١١٦) أبو منصور الجواليقي: هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن الجواليقي البغدادي، لغوي وأديب من علماء بغداد، من أهم تلاميذ الخطيب التبريزي وكان من المقربين من الخليفة المقتفي لأمر الله. له مؤلفات مشهورة في الأدب واللغة، توفي 540هـ ، ينظر: سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت748هـ، ص 1340.
(١١٧) تفسير التحرير 29/395
١١٨)) يراجع: المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(١١٩) تفسير التحرير 29/395، و ينظر: ديوان الأعشى ، قصيدة يمدح فيها رهط عبد المدان سادة نجران من بني الحارث بن كعب، ص171.
(١٢٠) سورة "مُحمَّد" / الآية 15
(١٢١) تفسير التحرير والتنوير 29/396.
(١٢٢) سورة "الإنسان" 76/ الآية 13.
(١٢٣) لسان العرب لابن منظور مادة (زمهر)4/ 330 .
(١٢٤) تفسير الكشاف للزمخشري، ص1165..
(١٢٥) نظم الدرر للبقاعي ٢١/ ١٤٢- ١٤٣.
(١٢٦) يراجع: المصدر السابق ٢١/ ١٤٢- ١٤٣.
(١٢٧) سورة "المنافقونَ" 63/ الآية الرابعة .
(١٢٨) لسان العرب، لابن منظور، مادة (خشب) 1/351-354.
(١٢٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، ج22/652-653.
(١٣٠) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ت477هـ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر، 1420هـ- 1999م، ،ج8/126.
(١٣١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، د.ت، ص 636.
(١٣٢) أبو محمد، يحيى بن المبارك بن المغيرة، العَدَوي، البِصْريّ، المعروف باليزيدي. نحويٌّ، مقرئٌ، لغويٌّ، ثقةٌ، علاّمةٌ كبير. ت202هـ. سير أعلام النبلاء ص4237.
(١٣٣) البَزِّيُّ: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة , واسم أبي بزة بشار فارس من أهل همذان ، يكنى أبو الحسن، ويلقب بالبزي , ولد سنة 170هـ بمكة وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير , وتوفي سنة250هـ , واليه انتهت مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء، ص1201. وموقع : https://ar.wikipedia.org/wiki.
(١٣٤) تفسير القرطبيّ، 20/500.
(١٣٥) سورة "الحجّ" 22/ الآية 27.
(١٣٦) مقاييس اللغة مادة: (ضمر) 3/ 371.
(١٣٧) تفسير القرطبي 14/363.
(١٣٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري 16/514.
(١٣٩) مصحف عبد الله بن مسعود، دراسة حول حذف الفاتحة والمعوذتين والقراءات الشاذة المنسوبة لمصحف ابن مسعود، عبد الجليل abdul.jalil@uin-suka.ac.id جامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية، يوكياكرنا، ص20.
(١٤٠) سورة الأحزاب 33/ الآية 26.
(١٤١) لسان العرب مادة (صيص) 7/ 51.
(١٤٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تفسير النسفي، أبي البركات عبد الله أحمد بن محمود النسفي، ت710هـ، تحقيق: يوسف علي بدوي، 1419هـ- 1998م، دمشق، ج3، ص27 .
(١٤٣) سورة "المائدة" 5/ الآية 3.
(١٤٤) لسان العرب مادة (زلم) .
(١٤٥) يراجع تفسير فتح القدير للشوكاني، ص353-353
(١٤٦) ينظر المرجع السابق، ص353-353
(١٤٧) تفسير روح المعاني للآلوسيّ 6/58.
(١٤٨) يراجع كلمات القرآن والتطور الدلالي، للدكتور محمد محمد داوود، دار نهضة مصر،1441هـ – 2020م، ص9.
(١٤٩) يراجع كلمات القرآن والتطور الدلالي ، ص10.
(١٥٠) يراجع المرجع السابق، ص10.
(١٥١) يراجع المرجع السابق، ص 16.
(١٥٢) سورة التوبة 9/ الآية 22.
(١٥٣) النساء 4/ الآية 57.
(١٥٤) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي، (أبد)
(١٥٥) يراجع: كلمات القرآن والتطور الدلالي، ص16.

(١٥٦) سورة المائدة 5/ الآية 24.
(١٥٧) سورة التوبة 9/ الآية 84.
(١٥٨) يراجع: كلمات القرآن والتطور الدلالي، ص19-27.
(١٥٩) سورة محمد 47/ الآية 30.
(١٦٠) يراجع: كلمات القرآن والتطور الدلالي، ص 25- 256.
(١٦١) معالم التنزيل، تفسير البغوي7/ 289.
(١٦٢) يراجع : كلمات القرآن والتطور الدلالي، للدكتور محمد محمد داوود ،ص 25.
(١٦٣) سورة الرحمن 55/ الآية 76.
(١٦٤) لسان العرب، (عبقر) 32/ 2787-2788.
(١٦٥) قد سبق تخريج الحديث .
(١٦٦) يراجع مفاتيح الغيب للفخر الرازي29/138.
(١٦٧) تفسير التحرير والتنوير 14/ 319، وينظر ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: علي حسن عافور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1408هـ- 1988م، ص84.
(١٦٨) تفسير التحرير والتنوير 14/ 319.
(١٦٩) تفسير التحرير والتنوير 14/ 319. و ينظر: ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعريّ، أمين هندية ، مطبعة هندية، شارع المهدي بالأزبكية – مصر،1319هـ -1901م، ص77.
(١٧٠) كلمات القرآن والتطور الدلالي، ص210.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاويّ، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ت ٦٩١هـ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، د.ت.

٢- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ت٨١٧هـ ، تحقيق محمد علي النجار، ج٣، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

٣- تفسير البحر المحيط لابن حيان الأندلسي، ت٧٤٥هـ، تحقيق عادل أخمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٤- تفسير البغويّ، معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغويّ، تحقيق محمد عبد الله النمر، دار طيبة، الرياض، السعودية،١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

٥- تفسير التحرير والتنوير للإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ج٣، الدار التونسية للنشر- تونس ،١٨٨٤م.

٦- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ت٤٧٧هـ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٧- تفسير الفخر الرَّازي الشهير بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازيّ ت٦٠٤هـ، ج٧، دار الفكر ،١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٨- تفسير الكشاف، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ، ت٥٣٨هـ، تعليق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٩- تفسير الطبريّ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، وللدكتور عصام فارس الحرستاني، الرسالة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

١٠- التناسب البيانيّ في القرآن، دراسة في النَّظْم المعنويّ والصوتيّ، أحمد أبو زيد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، ١٩٩٢م.

١١- توظيف الحقل الدَّلاليّ في البيان القرآنيّ، الوجه الإنساني نموذجًا، لـ: "خميس فزاع عمير"، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد السابع- السنة الثالثة ٢٠١٢م.

١٢- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبيّ ١٧٢/٢٠، ت٦٧١هـ، تحقيق، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٣- الدُّرُّ المَصُون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبيّ، ج٦، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخرَّاط ، دار القلم – دمشق، د. ت.

١٤- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتحقيق الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، ١٩٥٠م.

١٥- ديوان النابغة الذبياني، ص٧٣، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة – مصر، د. ت.

١٦- ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: علي حسن عافور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٧- ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعريّ، أمين هندية ، مطبعة هندية، شارع المهدي بالأزبكية – مصر،١٣١٩هـ -١٩٠١م.

١٨- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت٧٤٨هـ

١٩- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، للتبريزي، ت ٥٠٢هـ ، غريد الشيخ، وأحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٠- علم الدلالة ، للدكتور أحمد مختار عمر ، عالم الكتب – القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٩٨م.
٢١- علم اللغة، الدكتور حاتم صالح الضامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٦م.
٢٢- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي ت٧٥٦ هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ -١٩٩١م.
٢٣- فتح القدير، لـ: محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ت١٢٥٠هـ، مراجعة يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت- لبنان،١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٢٤- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٩هـ.
٢٥- كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص٥٩-٦٠، وينظر: مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة للشيخ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٢٦- اللزوميات لأبي العلاء المعري، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الهلال- بيروت، مكتبة الخانجي – القاهرة، د. ت.
٢٧- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، المجلد العاشر، دار صادر – بيروت ١٣٠٠هـ.
٢٨- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تفسير النسفي، أبي البركات عبد الله أحمد بن محمود النسفي، ت٧١٠هـ، تحقيق: يوسف علي بدوي، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٢٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ، رقم ٢٤٠٠٦، من رواية عوف بن مالك الأشجعي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.
٣٠- مصحف الصحابة في القراءات العشرة المتواترة من طريق الشاطبية والدرة
٣١- معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ت ٣٣٨هـ، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
٣٢- معجم الأسماء التي وردت في القرآن، ربيع عبد الرؤوف الزواوي، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.
٣٣- المعجم الاشتقاقي لألفاظ القرآن الكريم ، للدكتور محمد حسن حسن جبل القاهرة – مكتبة الآداب ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
٣٤- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهانيّ، ت٤٢٥هـ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق، ط٤، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.
٣٥- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ت٨٨٥ هـ، ج ١٦٦/١٩، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر.
٣٦- النكت والعيون، تفسير الماورديّ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصريّ ت ٤٥٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د. ت.
٣٧- يراجع كلمات القرآن والتطور الدلالي، للدكتور محمد محمد داوود، دار نهضة مصر،١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م.